الفكر الصوتي عند العكبري في ضوء علم الصوتيات الحديث

إعراب القراءات الشواذ "أنموذجًا"

إعـداد

دكتور/ عمرو عبده محروس رزق

مدرس أصول اللغة

في كلية اللغة العربية بالمنوفية

جامعة الأزهر- مصر

١٤٤٦ هـ- ٢٠٢٤م

الفكر الصوتي عند العكبري في ضوء علم الصوتيات الحديث إعراب القراءات الشواذ "أنموذجًا"

عمرو عبده محروس رزق
قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية بالمنوفية جامعة الأزهر
البريد الإلكتروني :
AMARAREZK252@azhar.edu.eg

الملخص:

للموضوع أهمية خاصة لاحتوائه علىٰ عدة مباحث في علم الصوتيات، كما أنه إضافة جديدة لعلوم اللغة، ويشتمل البحث علىٰ تمهيد وستة مباحث، أما التمهيد فذكرت فيه التعريف بالعكبري من حيث: اسمه، لقبه، مولده، شيوخه، تلاميذه، مصنفاته العلمية، مذهبه، منزلته، وفاته. أما المباحث: فجاء المبحث الأول بعنوان: الإبدال في الصوائت والصوامت عند العكبري ذكرت فيه تعريف الإبدال في اللغة والاصطلاح، وعند أهل اللغة، وأنواع الإبدال. أسباب الإبدال، الإبدال في الصوائت والصوامت عند العكبري: ذكرت فيه الآية واللفظة القرآنية عند العكبري وتحليلها، وبينت مدىٰ تحقيقها عند العكبري، وأتبعته بكسر حروف المضارعة، والقبائل التي تميل إلىٰ ذلك، والسبب في ذلك، وبينت مدىٰ تحقيقها عند العكبري، ثم المبحث الثالث: الإدغام: ذكرت فيه الإدغام: تعريفه، أنواعه، الغرض منه، الإدغام عند المحدثين، وكيف تناولها العكبري، ثم المبحث الرابع: تحدثت فيه عن الإمالة: أسباب الإمالة، الغرض من الإمالة، أصحاب الإمالة، التفخيم والإمالة، الإمالة عند المحدثين، وبينت مدىٰ تحقيقها عند العكبري، ثم المبحث الخامس: الهمز والتسهيل: بينت فيه تعريف الهمز في اللغة وعند اللغوين، وتعريف التسهيل وأصحاب الهمز والتسهيل، وبينت مدىٰ تحققه عند العكبري، ثم المبحث السادس:

ذكرت فيه التخفيف والتثقيل: تعريف التخفيف والتثقيل، أصحاب التخفيف والتثقيل، تعريف التخفيف والتثقيل، أصحاب التخفيف والتثقيل، ومدىٰ تحققه عند العكبري معتمدا فيما سبق علىٰ كتب القراءات والتفسير واللغة، ثم انتهيت إلىٰ خاتمة بينت فيها أهم النتائج والتوصيات، وكان من أهم النتائج: أن العكبري كان يهتم بعدة ظواهر صوتية منها: الإبدال بين الصوائت والصوامت، كسر حروف المضارعة ، الإدغام، ومن أهم التوصيات: الاهتمام بدراسة القراءات القرآنية، وربطها باللهجات وغيرها .

الكلمات المفتاحية:

الفكر الصوتي – العكبري – علم الصوتيات الحديث – إعراب القرآت الشواذ .

Al-Akbari's phonetic thought in light of modern phonetics Al-Akbari's parsing of anomalous readings as a model

Amr Abdo Mahrous Rizk

Department of Philology - Faculty of Arabic Language - Menoufia University - Al-Azhar University – Egypt.

EMAIL: *AMAR AREZK252@azhar.edu.eg*

Abstract:

The topic is of particular importance as it contains several topics in phonetics, and it is a new addition to the sciences of language. The research includes an introduction and six topics. In the introduction, I mentioned the definition of Al-Akbari in terms of: his name, title, birth, sheikhs, students, scientific works, school of thought, status, and death. As for the topics: The first topic is titled: Substitution of vowels and consonants according to Al-Akbari. In it, I mentioned the definition of substitution in language and terminology, and according to linguists, and the types of substitution. The reasons for substitution, substitution of vowels and consonants according to Al-Akbari: I mentioned the Quranic verse and word according to Al-Akbari and its analysis. And I showed the extent of its realization according to Al-Akbari, and I followed it with the breaking of the letters of the present tense, and the tribes that tend towards that, and the reason for that, and I showed the extent of its realization according to Al-Akbari, then the third topic: Assimilation: I mentioned in it assimilation: its definition, its types, its purpose, assimilation according to the modernists, and how Al-Akbari dealt with it. Then the fourth section: I talked about imala: the reasons for imala, the purpose of imala, the proponents of imala, emphasis and imala, imala according to the modernists, and I explained the extent of its realization according to al-Akbari. Then the fifth section: hamza and simplification: I explained the definition of

hamza in the language and according to linguists, and the definition of simplification and the proponents of hamza and simplification, and I explained the extent of its realization according to al-Akbari. Then the sixth topic: I mentioned in it the alleviation and the emphasis: the definition of alleviation and the emphasis, the proponents of alleviation and the emphasis, the definition of alleviation and the emphasis, the proponents of alleviation and the emphasis, and the extent of its realization according to Al-Akbari relying on what came before on the books of readings, interpretation and language, then I concluded with Conclusion in which I showed the most important results and recommendations. Among the most important results was: Al-Akbari was interested in several phonetic phenomena, including: substitution between vowels and consonants, breaking the letters of the present tense, and assimilation. Among the most important recommendations: paying attention to studying the Qur'anic readings and linking them to dialects and others.

Keywords:

Phonetic thought - Al-Akbari - Light of modern phonetics - Parsing of anomalous readings.

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وهداه إلىٰ نور العلم والإيمان، والصلاة والسلام علىٰ نور الخلق، محمد بن عبد الله، النبي الأمي، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن التفكير الصوتي نشأ في أمتين عظيمتين، هما الهنود والعرب، وكان الهدف من ذلك هو صيانة النصوص الدينية (الكتب المقدسة) خوفًا من التصحيف والتبديل؛ لذا نشأت علوم شتىٰ في هذا المجال، من أهم هذه العلوم علم الصوتيات، الذي كانت له جذور في علم النحو بمحاولة أبي الأسود الدؤلي، وضع رموز للكلمات حتىٰ يسهل نطقها، ثم انتقل بعد ذلك إلىٰ علم الأصوات، متمثلة في الخليل بن أحمد الفراهيدي، في وضع أبجديته الصوتية في ترتيب الحروف؛ لذا كان هناك فكرة في دراسة موضوع بعنوان "الفكر الصوتي عند العكبري في ضوء علم الصوتيات الحديث – إعراب القراءات الشواذ أنموذجًا".

أسباب اختياري لدراسة هذا الموضوع:

١- منزلة العكبري عند علماء اللغة.

٢- معرفة الفكر الصوتي عند عالم من علماء اللغة له أثر في علوم القرآن.

٣- يعد الكتاب له منزلة خاصة عند علماء النحو؛ لارتباطه بالإعراب.

٤- أهمية الكتاب عند علماء الصوتيات في احتوائه علىٰ كثير من ظواهر صوتية تخص علم الصوتيات قديمًا وحديثًا.

٥- بروعه في علوم عدّة؛ لذا كان له تأثير علىٰ علمه.

أهمية الموضوع في الدراسات اللغوية:

يُعدّ الموضوع له أهمية في الدراسات اللغوية؛ لاحتوائه علىٰ كثير من مباحث علم الصوتيات، كما أنه إضافة جديدة في هذا العلم.

الدراسات السابقة:

من خلال قراءتي حول العكبري تبين لي أنه لم يدرس من هذه الناحية التي تخص فكره الصوتي.

منهج الدراسة:

اتبعت في البحث المنهج التاريخي والوصفي والمقارن في تحليل الظاهرة الصوتية وتغيرها.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن يأتي في: مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، ثم فهارس فنّية.

أما المقدمة، فتحدّثت فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وخطته.

أما التمهيد، فجاء فيه التعريف بالعكبري، من حيث: "اسمه – لقبه – مولده – شيوخه – تلاميذه – مذهبه – مصنفاته العلمية – منزلته – وفاته".

أما المباحث:

فجاء المبحث الأول بعنوان: الإبدال في الصوائت.

المبحث الثاني: كسر حروف المضارعة.

المبحث الثالث: الإدغام والفك.

المبحث الرابع: الإمالة.

المبحث الخامس: الهمز والتسهيل.

المبحث السادس: التثقيل والتخفيف.

والخاتمة: وتشتمل علىٰ أهم النتائج والتوصيات التي يراها الباحث.

ثم فهرس المصادر والمراجع، الموضوعات".

الصعوبات:

كانت هناك عدة صعوبات، منها: عدم ضبط الكلمة ضبطًا تاريخيًا؛ لذا كان يتطلب جهدًا كبيرًا، وأيضًا كان هناك بعض من الكلمات لم تكن موجودة في المصادر الأساسية التي تخص كتب القراءات.

وأخيرًا، فإني أشكر الله على توفيقه وسداده، وله الحمد في الأولى والآخرة.

التمهيد

١ - اسمه:

عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء النحوي الضرير العكبري[١] الأصل، البغدادي المولد والدار[٢]، من أهل باب إيذج[٣]، الفقيه، الحاسب، الفرضي، اللغوي، المقرئ[٤]، مفسر، محدث[٥].

---

(١) عكبر: بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء الموحّدة، وقد يُمدّ ويقصر، والظاهر أنه ليس بعربيّ، ولقد جاء في كلام العرب العكبرة من النساء، الجافية الخلق، وقال حمزة الأصبهاني بُزْرَج سابور معرَّب عن وزرك شاقور، وهي المسماة بالسريانية عُكبرا، وقال: طول عكبرا تسع وستون درجة ونصف وثلث درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف، وأطول نهارها أربع عشرة درجة ونصف، وهو اسم بُليدة من نواحي دجيل، قرب صريفين وأوانا، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، والنسبة إليها عكبريّ وعكبراوي، منها شيخنا.
معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/ ١٦٠، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ - ١٩٩٩م، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري ٢/ ٣٥١. دار صادر، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٢) إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة للقفطي ٢/ ١٦٦، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ٣/ ١٠١، حققه الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ٦١٩، حققه ووضع فهارسه د/ خالد أحمد الملا السويري، عارف أحمد عبد الغني، دار كنانة للطباعة، ط الأولىٰ ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م، والأعلام للزركلي ٤/ ٢٤٤، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط السابعة ١٩٨٦م.

(٣) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ١٦٨-١٦٩، تحقيق محمد المصري، دار سعد الدين، ط الأولىٰ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح بن العماد الحنبلي ٥/ ٦٧، المكتبة التجارية للطباعة والنشر، بيروت.

(٤) وفيات الأعيان ٣/ ١٠٠ - طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٣٣ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤٦، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(٥) معجم المؤلفين ٤٦.

٢- لقبه:

كان يلقب بمحب الدين(١).

٣- مولده:

ولد في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة(٢).

شيوخه:

أخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب(٣)(٤)، وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي المعروب بابن البطي(٥)، وابن أبي زرعة(٦)(٧)، وقرأ العربية علىٰ أبي البركات يحيىٰ بن نجاح(٨)(٩)،

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ١٠٠ - معجم المؤلفين ٤٦.

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ١٠١ - سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٢ - طبقات المفسرين ١/ ٢٣٣.

(٣) وهو: عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، أبو محمد، النحوي البغدادي، توفي -رحمه الله وتجاوز عنه- في عشية الجمعة، ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة بباب الأزج بدار أبي القاسم بن الفراء، وإنباه الرواة ٢/ ١٠١ - وفيات الأعيان ٢/ ١٠٣.

(٤) إنباه الرواة ٢/ ١١٦ - طبقات المفسرين ٢٣١.

(٥) قال ابن العماد: وفي سنة أربع وستين وخمسمائة، وفيها أبو الفرج بن البطي الحاجب محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان البغدادي، مسند العراق، وله سبع وثمانون سنة، أجاز له أبو نصر الزبيبي، وتفرد بذلك وبالرواية عن البانياسي، وعاصم بن الحسن، وعلي بن محمد بن محمد الأنباري، والحميدي، وخلق، وكان ديّنًا عفيفًا محبًّا للرواية، صحيح الأصول. توفي في جمادىٰ الأولىٰ، وشذرات الذهب ٤/ ٢١١-٢١٣.

(٦) وهو: طاهر بن محمد بن طاهر، من المشهورين بعلو الإسناد وكثرة السماع ... سمع منه الوزير أبو المظفر يحيىٰ بن هبيرة وغيره، وكان مولده بالري في سنة إحدىٰ وثمانين وأربعمائة، وتوفي يوم الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة بهمذان، وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٨ - شذرات الذهب ٤/ ٢١٦-٢١٧.

(٧) وفيات الأعيان ٣/ ١٠ - طبقات المفسرين ٢٣٣ - معجم المؤلفين ٤٧.

(٨) قال ابن العماد: سنة تسع وستين وخمسمائة، وفيها أبي البركات يحيىٰ بن مسعود بن عبد الله اليوسفي، المؤدب الأديب الشاعر الحنبلي، سمع، غزير الفضل، يقول الشعر الحسن، توفي -رحمه الله تعالىٰ- يوم السبت لإحدىٰ عشرة مضت من شوال، ودفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٦.

(٩) طبقات المفسرين ٢٣١.

وأخذ اللغة عن ابن العصَّار[١].[٢].

وقرأ القراءات علىٰ ابن عساكر البطايحي[٣]،[٤].

---

(١) وهو: أبو الحسين بن أبي الحسين المعروف بابن العصار، الرقي الأصل، البغدادي المولد والدار، المعروف بابن العصار اللغوي، من ساكني دار الخلافة المعظمة بالمطبق ... وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة. ومات -رحمه الله- في يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم، سنة ست وسبعين وخمسمائة.

إنباه الرواة ٢/ ٢٩١ - وفيات الأعيان ٣/ ٣٣٨.

(٢) طبقات المفسرين ٢٣١.

(٣) وهو: علي بن عساكر بن المرجّب بن العوّام، أبو الحسين، المقرئ، النحوي، الضرير، ولد بقرية تعرف بالمحمدية، قريبة من الطليق بالبطائح ... كان مولده في سنة تسعين وأربعمائة، أو سنة تسع وثمانين، وتوفي ليلة الثلاثاء سنة اثنين وسبعين وخمسمائة، ودفن بباب حرب.

إنباه الرواة ٢/ ٢٩٩ - شذرات الذهب ٤/ ٢٤٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٢ للذهبي، صنفه د/ بشار عوّاد معروف، د/ محيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، ط الأولىٰ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م - طبقات المفسرين ١/ ٢٣ - شذرات الذهب ٥/ ٦٧.

تلاميذه:

حدث عنه ابن الدبثني[١]، وابن النجار[٢]، والضياء[٣][٤].

مصنفاته العلمية:

كان جمَّاعة لفنون من العلم والمصنفات، وله مصنفات حسان في إعراب القرآن وقراءته، وإعراب الحديث والنحو واللغة العربية، وشرح المقامات الحريرية، وشعر أبي الطيب المتنبي، وغير ذلك ... ومن تصانيفه: كتاب إعراب القرآن والقراءات، وكتاب شرح الإيضاح، وكتاب شرح اللمع، وكتاب اللباب في علل النحو، كتاب شرح المفصل، لطيف وإعراب شعر الحماسة، وكتاب شرح المتنبي، وكتاب إعراب

---

(١) وهو: أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي سعيد بن أبي طالب يحيىٰ بن أبي الحسن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج، المعروف بابن الدبثني، الفقيه الشافعي، وكانت ولادته يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط، وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد.

وفيات الأعيان ٤/ ٣٩٤ - الوافي بالوفيات للصفدي ٣/ ١٠٢ باعتناء س ديد ربيع، دار النشر فراتز شتايبز شتوتغارت ١٤١١هـ-١٩٩١م.

(٢) وهو: الحافظ الكبير محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي، صاحب تاريخ بغداد، ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وسمع من ذاكر بن كامل، وابن بوش، وابن كليب. طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٩٩، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

(٣) وهو: الضياء المقدسي الإمام العالم الحافظ الحجة، محدث الشام، شيخ السنة، ضياء الدين أبو عبد الله محمود بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي الحنبلي، صاحب التصانيف، ولد سنة تسع وستين وخمسمائة ... ومات في جمادىٰ الأولىٰ سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وطبقات الحفاظ ٤٨٤ - الأعلام ٦/ ٢٥٥.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٣ - طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٣١.

الحديث[١]، ومتشابه القرآن ... وكتاب التعليق في مسائل الخلاف في الفقه، وشرح وكتاب الفقهاء، وكتاب المرام في نهاية الأحكام في المذهب، وكتاب مذاهب الفقهاء، وكتاب الناهض في علم الفرائض، وكتاب بلغة الرايض في علم الفرائض، والمنقح من الخطل في علم الجدل، والاعتراض علىٰ دليل التلازم، والاستيعاب في أنواع الحساب[٢].

مذهبه:

"كان نحويًّا فقيهًا، تفقّه علىٰ مذهب أحمد بن حنبل"[٣].

منزلته:

"قال القفطي: وما أحسن ما وصفه بعض الأدباء، فقال أبو البقاء: تلميذ تلاميذ، أي هو تبع لهم فيما يلقونه عليه من القراءة عند الجمع من كلام المتقدمين"[٤].

وقال ابن خلكان: "ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه ... واشتهر اسمه في البلاد وهو حيّ وبعُد صيته"[٥].

وقال الذهبي: "قال ابن النجار: قرأت عليه كثيرًا من مصنفاته، وصحبته مدة طويلة، وكان ثقة، متديّنًا، حسن الأخلاق، متواضعًا، ذكر لي أنه أضرّ في صباه من الجدري"[٦].

وقال ابن العماد: "وكان ديّنًا ثقة"، قاله في العبر، وقال ناصح الدين بن الحنبلي: "كان إمامًا في علوم القرآن، إمامًا في الفقه في إماما معرفة المذهب، إمامًا في المسائل

---

(١) إنباه الرواة ٢/ ١٧ - وفيات الأعيان ٣/ ١٠١ - سير أعلام النبلاء ١٢/ ٩٢-٩٣.

(٢) شذرات الذهب ٥/ ٦٨ - كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ١٢١-١٢٢ دار الفكر للطباعة.

(٣) إنباه الرواة ٢/ ١١٦ - وفيات الأعيان ٣/ ١٠٠ - المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ٣/ ١٢٤، مكتبة المتنبي، القاهرة - طبقات المفسرين ١/ ٢٣٣.

(٤) إنباه الرواة ٢/ ١١٨.

(٥) وفيات الأعيان ٣/ ١٠٠.

(٦) سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٢-٩٣.

النظريّات ... وكان متديّنًا، قرأت عليه كتاب الفصيح لثعلب من حفظي"، وقال ابن أبي الجيش: "كان يفتي في تسعة علوم، وكان أوحد زمانه في النحو، واللغة، والحساب، والفرائض، والجبر، والمقابلة، والفقه، وإعراب القرآن، والقراءات الشاذة، وله في كل هذه العلوم تصانيف كبار وصغار ومتوسطات، وذكر أنه قرأ عليه كثيرًا من مصنفاته، وصحبته مدة، وكان حسن الأخلاق، متواضعًا، كثير المحفوظ، محبًّا للاشتغال والإشغال ليلًا ونهارًا، ما تمضي عليه ساعة بلا اشتغال وإشغال، حتىٰ إن زوجته تقرأ له كتب الأدب وغيرها"(١).

وفاته:

"وتوفي ليلة الأحد، ثامن من شهر ربيع الآخر، سنة ست عشرة وستمائة، ودفن يوم الأحد بباب حرب(٢) بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل(٣) ببغداد(٤)، وقد قارب الثمانين"(٥).

(١) شذرات الذهب ٥/ ٦٧-٦٨.

(٢) إنباه الرواة ٢/ ١١٧ - الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٠/ ٣٦٨، راجعه وصححه الدكتور/ محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط الأولىٰ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ١٣/ ١٤٥، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولىٰ ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م - البداية والنهاية لابن كثير ١٣/ ٨٥، ط السادسة، بيروت ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

(٣) طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٣١.

(٤) معجم المؤلفين ٤٧.

(٥) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي الأتابكي ٦/ ٢٤٦، ط الأولىٰ، دار الكتب المصرية.

المبحث الأول: الإبدال

تعريف الإبدال في اللغة والاصطلاح وعند أهل اللغة.

الجذر اللغوي ب د ل:

"البَدَلُ: بدل الشيء وبديلُهُ، و(يقال): بدَّلتُ الشيء: غيّرته، وإن لم تأت له ببدل، وأبدلته إذا أتيت ببدله"(١)، "والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر"(٢).

وفي الاصطلاح: "جعل حرف مكان آخر مطلقًا"(٣).

وعند أهل اللغة: "إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: مَدَحَه ومدهه، وفرس رفل ورفن"(٤).

أنواع الإبدال

١- **إما مطرد:** عند جميع العرب، وهذا إذا استوفىٰ شرطه وجب تنفيذه، وهو الخاص بحروف هدأت موطيا، وقد تكفل الصرف بدراسته.

---

(١) مجمل اللغة لابن فارس ١/ ١١٩، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢ ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٢) لسان العرب لابن منظور ١١/ ٤٨، دار صادر، بيروت.

(٣) حاشية الصبان شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك ٤/ ٤١١، ضبطه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولىٰ ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

(٤) الصاحبي لابن فارس ٢٠٩، حققه د/ عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط الأولىٰ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م - فقه اللغة للثعالبي ٢٤٧، منشورات دار مكتبة بيروت - المزهر للسيوطي ١/ ٤٦٠ شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولىٰ، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسىٰ البابي الحلبي.

٢- **الإبدال غير المطرد:** لا يخضع لشرائط خاصة؛ بحيث إذا لم ينفذ عد مخالفًا مرتكبه سبيل الشذوذ، وهذا لا يكون عند العرب جميعًا، ولكن يتنوع بين القبائل"[(١)].

أسباب الإبدال

هناك عدة عوامل ساعدة علىٰ نشوء الإبدال منها:

١- **اختلاف اللهجات[(٢)]:**

المعروف أن العرب سكنوا الجزيرة العربية، وتفرقوا في أنحائها وبيئاتها الطبيعية والاجتماعية مختلفة بين بداوة وحضارة ... فالقبائل البدوية تميل إلىٰ الأصوات الشديدة ... وأهل المدن المتحضر يميلون إلىٰ رخاوة تلك الأصوات.

٢- **التطور الصوتي:**

وذلك لعلاقة بين الحروف المتبادلة في المخرج أو الصفات، ويشمل التطور الصوتي في أعضاء النطق - المكان والزمان - الحياة الاجتماعية.

٣- **دواعي لغوية:**

منها: "تفاعل الأصوات هو تأثر الصوت اللغوي بما يجاوره قبله أو بعده من الحروف، وهذا يشمل ما يسمىٰ بالمماثلة والمخالفة والتناوب بين الأصوات"[(٣)].

٤- خلاصة ذلك أن الإبدال ظاهرة قديمة، ولغة من لغات العرب، وبها قرئت قراءات عديدة.

---

(١) في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس ٧٢، ط٤ مكتبة الأنجلو المصرية.

(٢) المزهر ١/ ٤٧٥.

(٣) اللهجات العربية نشأة وتطور، د/ عبد الغفار حامد هلال ١٤٥-١٥٤، مكتبة وهبة، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١ - الإبدال في الصوائت عند العكبري

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة البقرة:٥٥].

قال العكبري: "قوله -تعالىٰ-: ﴿جهرة﴾ بسكون الهاء، وهي فَعْلَة من جهرت الشيء أي أظهرته، أي: قلتم ذلك ظاهرًا، وقيل: أراد أرنا الله ظاهرًا غير مستور ويقرأ بفتحها، وهي لغة فيما عينه حرف حلقي، وأهل الكوفة يطردونه، وأهل البصرة يقتصرون فيه علىٰ المسموع"(١).

وذكر ابن جني في المحتسب قوله: "ومن ذلك قراءة سهل بن شعيب الذهبي: "جَهَرة" و"زَهَرَة" كل شيء في القرآن محرّكًا، قال أبو الفتح: مذهب أصحابنا في كل شيء من هذا النحو مما فيه حرف حلقي ساكن بعد حرف فيه أنه يحرك الثاني لكونه حرفًا حلقيًا، فيجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعوه، كالبَحْر والبَحَر ... وما أرىٰ القول من بَعُد إلا معهم، والحق فيه إلا في أيديهم، وذلك أنني سمعت عامة عقيل تقول ذلك، ولا تقف به سائغًا غير مستكره، حتىٰ لسمعت الشجري يقول: أنا محموم، بفتح الحاء"(٢).

وقال الزمخشري: "وقرئ جَهَرَة بفتح الهاء"(٣).

---

(١) إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري ١/ ١٦٠، دراسة وتحقيق محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ١/ ١٦٧، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل لأبي القاسم الزمخشري ١/ ٢٨٢، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

وقال القرطبي: "وقرأ ابن عباس "جَهَرة" بفتح الهاء. وهما لغتان، مثل زَهْرَة وزَهَرة"(١).

وقال الطاهر بن عاشور: "ووجه العدول أن يقول عيانًا إلىٰ قوله لأن جهرة أفصح لفظًا لخفته، فإنه غير مبدوء بحرف حلقي، والابتداء بحرف الحلق أتعب للحلق من وقوعه في وسط الكلام، ولسلامته من حرف العلة، وكذلك يجتني البلغاء بعض الألفاظ علىٰ بعض لحسن وقعها في الكلام، وخفتها علىٰ السمع، وللقرآن السهم المعلّىٰ في ذلك، وهي في غاية الفصاحة"(٢).

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿جهرة﴾ تقرأ بالفتح جَهَرة، والذي جاز التبادل بين السكون والفتح أنها لغة مسموعة عن العرب، ومن خلال الصوتيات الحديثة نجد أن هناك تقاربًا بين السكون والفتح، بسبب مجيء السكون بعد حرف حلقي الهاء؛ لذا نجد تقاربًا بينهما في الخفة والنطق؛ لذا سوغ الإبدال.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ﴾ [سورة الحجر: ٨٢].

قال العكبري: " "ينحتون" يقرأ بفتح الحاء، وهو القياس من أجل حرف الحلق(٣).

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ٤٠٤، مركز تحقيق التراث.

(٢) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١/ ٥٠٧، دار سحنون للنشر والتوزيع.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٥٣.

وقال ابن جني: "ومن ذلك قراءة الحسن "يَنْحَتُون" بفتح الحاء، قال أبو الفتح: أجود اللغتين نحت يَنْحِتُ، بكسر الحاء، وفتحها لأجل حرف الحلق الذي فيها، كَسَحَر يَسْحَرُ"(١).

وقال ابن عطية: " "وكانوا ينحتون"، وقرأ جمهور الناس ينحِتون بكسر الحاء، وقرأ الحسن "يَنْحَتُون" بفتحها، وذلك لأجل حروف الحلق"(٢).

ذكر العكبري أن قوله -تعالىٰ-: ﴿يَنْحِتُونَ﴾ [سورة الحجر: ٨٢] تقرأ بالفتح "يَنْحَتون" وهو القياس عنده، لكن ابن جني وابن عطية خالفوا ذلك، وجعلوا الفتح والكسر أجود اللغات بسبب حرف الحلق، والذي سوغ التبادل بين الكسر والفتح مجيء حرف الحلق الحاء في وسط الكلمة؛ مما أدىٰ إلىٰ الخفة والسهولة في عملية النطق.

(١) المحتسب ٢/ ٤٧.

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية ٣/ ٣٧٢، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٥/ ٤٥١، دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الولىٰ ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، د/ أحمد مختار عمر، د/ عبد العال سالم مكرم، ٢/ ٥٣٨، عالم الكتب، الطبعة الثالثة ١٩٩٧م، ومعجم القراءات، د/ عبد اللطيف الخطيب ٤/ ٥٧٩، دار سعد الدين، ط الثانية ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

قوله تعالىٰ: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة لقمان: ١٤].

قال العكبري: "قوله "وهنًا" يقرأ بفتح الهاء فيهما، وفيه وجهان أحدهما أنه حرك الهاء لأنها حرف حلقي، كما قالوا: النَهْر والنَهَر والشِعْر والشَّعر، والثاني أن يكون الفعل الماضي وَهِن بكسر الهاء، ومصدره الوهن مثل نَصِب نصبًا(١).

وقال ابن جني "الحُلواني، عنه شَبَاب، عن أحمد بن موسىٰ، عن أبي عمرو وعيسىٰ الثقفي، قوله -تعالىٰ-: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ [سورة لقمان: ١٤] بفتح الهاء فيهما"(٢).

وقال ابن عطية: "وقرأ عيسىٰ الثقفي: وَهَنًا علىٰ وَهَن بفتح الهاء، ورويت عن أبي عمرو، وهما بمعنىٰ واحد"(٣).

وقال القرطبي: "وقرأ عيسىٰ الثقفي "وَهَنًا علىٰ وَهَن" بفتح الهاء فيهما، ورويت عن أبي عمرو، وهما بمعنىٰ واحد"(٤).

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٨٧.

(٢) المحتسب ٢/ ٢١٠.

(٣) المحرر الوجيز ٤/ ٣٤٩ - زاد المسير لابن الجوزي ٦/ ٣١٩، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ-١٩٨٢م.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٦٤ - الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٥/ ٣٨٧، تحقيق علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، د/ جاد مخلوف جاد، د/ زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولىٰ ١٤٢٤هـ-١٩٩٤م، وفتح البيان في مقاصد القرآن للفنوجي ١٠/ ٢٨٤، عني بطبعه وقدم له وراجعه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ومعجم القراءات القرآنية ٤/ ٥٢ - معجم القراءات ٧/ ١٩١.

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ [سورة لقمان: ١٤] يقرأ بفتح الهاء وَهَنًا علىٰ وَهَن بسبب حرف الحلق الهاء، وبالمقارنة بالدراسات الصوتية الحديثة نجد أن الذي سوغ التبادل بين السكون والفتح مجيء حرف الحلق الهاء؛ مما أدىٰ إلىٰ الخفة في النطق وشيوعه في لغات العرب.

قوله -تعالىٰ-: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ [سورة النور: ٢].

قال العكبري: "قوله: رأفة، فيها أربعُ لغات قد قرئ بهنّ، إسكان الهمزة وقلبها ألفًا للتخفيف، وفتح الهمزة؛ لأنّ الهمزة من حروف الحلق، وقد كثر الفتح في حروف الحلق إذا كان عينًا نحو: النهر والشعر، وبالهمز والمدّ علىٰ فَعَالة"(١).

وقال ابن خالويه: "قوله -تعالىٰ-: رأفة، فيه أربع قراءات: قرأ أبو عمرو رأفة بترك الهمز إذا نزل، وقرأ ابن كثير رأفة بفتح الهمزة من غير مد"(٢).

وقال أبو علي الفارسي: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ [سورة النور: ٢] وفي [سورة الحديد: ٢٧] ساكنة الهمزة، كذا قرأت علىٰ قنبل، وقال لي قنبل: كان ابن أبي بزة قد أوهم وقرأهما جميعًا بالتحريك، فلما أخبرته أنّما هي هذه، وجدها رجع ... قال أبو زيد: رأفت بالرجل أرؤف به رأفة ورأفة ... وكلّ من كلام العرب"(٣).

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ١٧٢.

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ٢/ ٩٩، حققه وقدم له د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

(٣) الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ٣/ ١٩١، وضع حواشيه كامل مصطفىٰ الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، والمبسوط في القراءات العشر ٣١٦، لأبي بكر الحسين بن مطران، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

وقال ابن عطية: "وقرأ الجمهور ﴿رأفة﴾ همزة ساكنة علىٰ وزن فَعْلة، وقرأ ابن كثير رأَفة علىٰ وزن فَعَلة بفتح العين"(١).

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ- رأفة تقرأ بالفتح، وهو وارد عند العلماء السابقين، ونجد أن الذي سوّغ التبادل بين السكون والفتح مجيء حرف الحلق الهمزة، مما أدىٰ إلىٰ الخفة واليسر في اللغة.

قال -تعالىٰ-: ﴿سنفرغ لكم أيه الثقلان﴾ [سورة الرحمن:٣١].

قال العكبري: "سنفرغ بفتح الراء، وهي لغة من أجل حرف الحلق، ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر النون، وهي لغة من كسر حرف المضارعة"(٢).

وقال أبو علي الفارسي: "سنفرغ لكم، في حرف أبيّ (سنفرغ إليكم)"(٣).

وقال ابن جني: "سنفرغ لكم، ومن ذلك قراءة عيسىٰ الثقفي سنِفرغ بكسر النون وفتح الراء، وقرأ: "سنفرَغ" بفتح النون والراء قتادة ويحيىٰ بن عُمارة الزارع والأعمش"(٤).

وقال الطبرسي: "وفي الشواذ قراءة قتادة والأعمش سنفرَغ بفتح النون والراء"(٥).

وقال القرطبي: "وقرأ ابن شهاب والأعرج "سنفرَغ لكم" بفتح النون والراء، قال الكسائي: هي لغة تميم، يقولون: فرِغ يفرَغُ، وحكي أيضًا فرَغ يفرَغ"(٦).

---

(١) المحرر الوجيز ٤/ ١٦٠ - زاد المسير ٦/ ٧ - التحرير والتنوير ٨/ ١٥٠.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٤١.

(٣) الحجة للقراء السبعة ٤/ ١٦.

(٤) المحتسب ٢/ ٣٥٤.

(٥) مجمع البيان للطبرسي ٦/ ٦٤، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ١٦٩ - البحر المحيط ٨/ ١٩٢.

ممـا سـبق يتضـح أن العكبـري ذكـر أن قولـه -تعـالىٰ-: ﴿سَنَفْرُغُ﴾ [سورة الرحمن: ٣١] تقرأ بفتح الراء، وهي لغة من أجل حرف الحلق [الغين] وتقرأ بكسر النون، وهي لغة من يكسرون حروف المضارعة؛ لذا سوغ التبادل في النطق.

٢- الإبدال في الصوامت عند العكبري

قال -تعالىٰ-: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [سورة الفاتحة: ٥].

قال العكبري: "إياك، ويقرأ بالهاء مكسورة ومفتوحة مع التشديد والتخفيف، وإبدال الهمزة هاء كثير في لغتهم، قال الشاعر:

فهيّاك والأمر الذي توسّعت= موارده ضاقت عليك مصادره[١]

وقالوا في أردت هردت، وفي أرجت الدابة هرجتها، وفي إنك هِنّك، وكان الوجه فيه أن مخرج الهاء والهمزة متقاربان، والهاء أخف من الهمزة، فعدلوا إلىٰ الأخف"[٢].

وذكر ابن خالويه "هياك بالهاء أبو السوار الغنوي. إياك بتخفيف الياء عمرو بن فايد، إيَاك يُعبَد الحسن البصري أياك نعبد بفتح الهمزة الرياشي"[٣].

وقال ابن جني: "إياك نعبد، فأما فتح الهمزة فلغة فيها: إياك وأياك وهيّاك وهيَاك، والهاء بدل من الهمزة كقولهم في أرقت هرقت، وأردت هردت، وأرجت الدابة هرجت"[٤].

---

(١) البيت لطفيل الغنوي من بحر الطويل، ينظر ديوانه ٦٤٣، شرح الأصمعي، تحقيق حسّان فلاّح أوغلي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٧م.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٩٤-٩٦.

(٣) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ٩، مكتبة المتنبي بالقاهرة.

(٤) المحتسب ١/ ١١٤ - المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهروزي ٢/ ٤٤٢، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولىٰ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

وقال ابن عطية: "وقرأ أبو السوار الغنوي هياك نعبد وهياك نستعين بالهاء، وهي لغة"(١).

التبادل بين الهمزة والهاء:

"فهما حلقيتان، تقاربتا بالإصمات والانفتاح والاستفال(٢)، ومن صفات الهمزة الجهر(٣)، ومن صفات الهاء الهمس"(٤).

وعند المحدثين "مخرجهما من الحنجرة"(٥).

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿إِيَّاكَ﴾ [سورة الفاتحة:٥] تقرأ بالهاء [هياك] والذي سوغ التبادل بين الهمزة والهاء التقارب في المخرج، فهما عند القدماء من أقصىٰ الحلق، وعند المحدثين من الحنجرة.

قال -تعالىٰ-: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة البقرة:٣٥].

قال العكبري: "يقرأ بكسر الشين، وهي لغة قليلة، وقرأ بعضهم كذلك، إلا أنه جعل مكان الجيم ياء، وهي لغة بعيدة، وجرأه علىٰ ذلك أن الجيم والياء من مخرج واحد، وإذا أضعفت الجيم صارت ياء"(٦).

---

(١) المحرر الوجيز ١/ ٧٢ - البحر المحيط ١/ ٢٢.

(٢) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/ ٥٦٨، حققه عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع الغة العربية بدمشق ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.

(٣) سر صناعة الإعراب لابن جني ١/ ٦٩، دراسة وتحقيق د/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(٤) السابق ٢/ ٥٥١.

(٥) في صوتيات العربية، د/ محيي الدين رمضان ٨٢، مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان.

(٦) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٥٠.

وذكر ابن خالويه أن "الشجرة بكسر الشين أبو السمال. هذه الشيرة بالياء، حكاه أبو زيد"(١).

وقال ابن جني: "ولا تقربا هذه الشجرة، ومن ذلك قال ابن عباس: سألت أبا عمرو عن الشجرة فكرهها، وقال: يقرأ برابر مكة وسودانها، وقال هارون الأعور عن بعض العرب: تقول الشجرة، وقال ابن أبي إسحاق: لغة بني سليم الشجرة، قال أبو الفتح: حكىٰ أبو الفضل الرياشي: قال: كنا عند أبي زيد وعندنا أعرابي فقلت له: إنه يقول الشيرة، فسأله فقالها ..."(٢).

وقال القرطبي: "والشجرة والشجيرة والشيرة ثلاث لغات"(٣).

وقال أبو حيان: وقرئ الشجرة بكسر الشين، حكاها هارون الأعور عن بعض القراء، وقرئ أيضًا الشيرة بكسر الشين والياء المفتوحة بعد ما ذكره أبو عمرو هذه القراءة، وقال: يقرأ بها برابر مكة وسودانها، وينبغي أن لا يكرهها إلا أنها لغة منقولة فيها، قال الرياشي: سمعت أبا زيد يقول: كنا عند المفضل وعنده أعرابي، فقلت: إنهم يقولون: شيرة، فقالوا: نعم، فقلت لهم: يصغرونها، فقالوا: شيرة"(٤).

قلب الجيم ياءً هذه الظاهرة تسمىٰ عند القدماء والمحدثين بالعجعجة، وهي قلب الجيم ياءً، ونسبت إلىٰ قضاعة(٥)، وتشيع في عصرنا الحاضر في بعض قرىٰ جنوب العراق، وبعض بلدان الخليج العربي؛ إذ يقول مسجد مسيد"(٦).

---

(١) المختصر في شواذ القرآن ١٢.

(٢) المحتسب ١/ ١٥٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٠٥.

(٤) البحر المحيط ١/ ١٥٨ - الدر المصون ١/ ١٩١.

(٥) في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس ١٢٦، ط٤ مكتبة الأنجلو المصرية.

(٦) فصول في فقه العربية، د/ رمضان عبد التواب، ١٣٣، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

التبادل بين الجيم والياء:

فهما شجريتان متفقتان مخرجًا وصفة، وإبدال الجيم ياء لغة مقيم(١)، ومن صفات الجيم الجهر(٢)، ومن صفات الياء الجهر(٣).

وعند المحدثين مخرجهما من وسط اللسان ومقابله من الحنك الأعلىٰ، وشجر الفم أي منفرجه"(٤).

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾، تقرأ بكسر الشين، وبإبدال الجيم ياءً، والعلاقة التي من أجلها سوغ الإبدال بين الجيم والياء التقارب في المخرج والصفة، فهما عند القدماء من وسط اللسان، وعند المحدثين نطقهما من اللسان والحنك.

قال -تعالىٰ-: ﴿فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ﴾ [سورة البقرة: ٦١].

قال العكبري: "وفومها، الجمهور علىٰ الفاء، والمراد به الحنطة، وقيل الحبوب كلها، وقيل: أبدل الثاء فاءً كما قالوا جَدَثَ وجَدْث وَجَدَف، وقام زيد ثم عمرو وفمّ عمرو، ويقرأ بالثاء ويراد به الثوم المعروف"(٥).

---

(١) الإبدال لأبي الطيب ١/ ٢٥٧.

(٢) سر صناعة الإعراب ١/ ١٧٥.

(٣) السابق ٢/ ٧٢٩.

(٤) في صوتيات العربية ١١١.

(٥) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٦٧.

وقال ابن خالويه: "وثومها بالثاء ابن مسعود وابن عباس"(١).

وقال ابن جني: "ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس: وثومها، بالثاء، ابن مسعود وابن عباس، قال أبو الفتح: يقال: الثوم والفوم بمعنىٰ واحد، كقولهم جدث وجدف، وقام زيد ثم عمرو، ويقال أيضًا فمّ عمرو، والفاء بدل فيهما جميعًا، ألا ترىٰ إلىٰ سعة تصرف الثاء في جدث، لقولهم: أجداث ولم يقولوا أجداف، وإلىٰ كثرة ثمّ وقلة فمّ، ويقال: الفوم: الحنطة"(٢).

وقال الطبري: حدثني المثنىٰ بن إبراهيم، قال: ثنا إسحاق قال: ثنا ابن أبي جعفر عن أبيه، عن الربيع، قال: الفوم: الثوم، وهي في بعض القراءات، وثومها، وقد ذكر أن تسمية الحنطة والخبز جميعًا قومان من اللغة القديمة، حكي سماعًا من أهل هذه اللغة: فوموا لنا، بمعنىٰ: اختبزوا لنا، وذكروا أن ذلك قراءة عبد الله بن مسعود وثومها بالثاء، فإن كان ذلك صحيحًا فإنه من الحروف المبدلة، كقولهم وفعوا في عاثور شر وعافور شر، وكقولهم للأثافي أثاثي، وللمغافير مغاثير، وما أشبه ذلك مما تقلب الثاء فاء والفاء ثاء لتقارب مخرج الفاء من الثاء"(٣).

التبادل بين الفاء والثاء:

"الفاء شفوية، والحرفان مهموسان، تقاربا صفة وتباعدا مخرجًا، وذلك من مسوغات الإبدال"(٤).

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ١٤.

(٢) المحتسب ١/ ١٧١

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ١/ ٣١٢، مكتبة مصطفىٰ البابلي الحلبي، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م - المحرر الوجيز ١/ ١٥٣ - زاد المسير ١/ ٦١-٦٢.

(٤) الإبدال لأبي الطيب ١/ ١٨١.

وعند المحدثين: "الثاء أسناني مهموس رخو[١]، والفاء أسناني شفوي مهموس متفش"[٢].

مما سبق يتضح أن العكبري ذلك أن قوله -تعالىٰ-: ﴿وَفُومِهَا﴾ [سورة البقرة: ٦١] تقرأ [وثومها] بإبدال الفاء ثاء، والمعنىٰ مختلف عند الجميع، فعلىٰ قراءة الجمهور الفوم الحنطة، والقراءة الثانية التي نسبت إلىٰ ابن مسعود الثوم المعروف، والذي سوغ التبادل بين الفاء والثاء تقاربهما في الصفة، فهما مهموسان عند القدماء، وعند المحدثين الثاء رخو، والفاء متفش.

قال -تعالىٰ-: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ٣٥﴾ [سورة يوسف: ٣٥].

قال العكبري: "[حتىٰ] حين، يقرأ بالعين (عتّىٰ)، وهي لغة هذيل، ولم يذكروها إلا في هذا الحرف"[٣].

وذكر ابن خالويه في مختصر الشواذ: "عتىٰ حين، ابن مسعود"[٤].

وقال ابن جني: "ومن ذلك ما روي عن عمر أنه سمع رجلًا يقرأ: عتىٰ حين، فقال: من أقرأك؟ فقال: ابن مسعود، فكتب إليه: إن الله -عز وجل - أنزل هذا القرآن فجعله عربيًا، وأنزله بلغة قريش، فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل،

(١) في صوتيات العربية ١٥٦.

(٢) السابق ١٥٩.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٠٤.

(٤) مختصر في شواذ القرآن ٦٨.

والسلام. قال أبو: العرب: تُبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج؛ كقولهم: بُحْثِر ما في القبور، أي بُعْثِر، وضبعت الخيل أي ضبحت، وهو يُحَنْطىٰ ويُعَنْطىٰ: إذا جاء بالكلام الفاحش، فعلىٰ هذا يكون عتىٰ حتىٰ لكن الأخذ بالأكثر استعمالًا، وهذا الآخر جائز وغير خطأ"(١).

وقال ابن عطية: "وسمع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- رجلًا يقرأ (عتىٰ حين) بالعين، وهي لغة هذيل، فقال له: من أقرأك؟ قال: ابن مسعود"(٢).

وقال أبو حيان: "وقرأ ابن مسعود (عتىٰ) بإبدال حاء حتىٰ عينا، وهي لغة هذيل، وأقرأ بذلك، فكتب إليه يأمره أن يقرئ بلغة قريش (حتىٰ) لا بلغة هذيل، والمعنىٰ إلىٰ زمان"(٣).

وقال أبو الطيب اللغوي: "ويقال: اصبر حتىٰ آتيك، وعتّىٰ آتيك"(٤).

وهذه الظاهرة تسمىٰ عند القدماء والمحدثين بالفحفحة، وهي إبدال الحاء من حتىٰ عينًا، وبها قراءة ابن مسعود(٥).

(١) المحتسب ٢/ ١٤-١٥.

(٢) المحرر الوجيز ٣/ ٢٤٣.

(٣) البحر المحيط ٥/ ٣٠٧ - الدر المصون ٤/ ١٨٢.

(٤) الإبدال لأبي الطيب ١/ ٢٩٥.

(٥) في اللهجات العربية ٨٢.

التبادل بين الحاء والعين:

"فهما حرفان حلقيّان اتفقا مخرجًا واختلفا صفة، فكثر بذلك بينهما التعاقب"(١).

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿حتىٰ﴾ تقرأ عتىٰ، والذي سوغ الإبدال بينهما اتفاقهما في المخرج.

قال -تعالىٰ-: ﴿فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ۝٥﴾ [سورة الإسراء: ٥].

قال العكبري: "فجاسوا، يقرأ بالحاء، وهو في معنىٰ الجيم، ويقرأ (فحوسوا) بالحاء واو مكان الألف مشددًا، وهو للتكثير"(٢).

وقال ابن جني: "فجاسوا، ومن ذلك قراءة أبي السّمّال: "فحاسوا" بالحاء.

قال أبو الفتح: "قال أبو زيد، أو غيره: قلت له: إنما هو "فجاسوا" فقال: جاسوا وحاسوا واحد، وهذا يدل علىٰ أن بعض القراء يتخير بلا رواية، ولذلك نظائر"(٣).

وقال القرطبي: "وقرأ ابن عباس "حاسوا" بالحاء المهملة، قال أبو زيد: الحوس والجوس والعوس والهوس الطواف بالليل"(٤).

---

(١) الإبدال لأبي الطيب ١/ ٢٩٢.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٧٧٧.

(٣) المحتسب ٢/ ٥٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٢١٦ - البحر المحيط ٦/ ٩ - الدر المصون ٤/ ٣٧٢.

وقال أبو الطيب: "الأصمعي يُقال: تركتُ فلانًا يجوس بني فلان، ويحوسهم، أي يدوسهم ويطلب فيئهم، وقال ابن الأعرابي: يقال: اجتس الخبر اجتساسًا، واحتسه احتساسًا إذا بحث عنه"(١).

التبادل بين الجيم والحاء:

"الجيم شجرية مجهورة، والحاء حلقية مهموسة، تباعدتا مخرجًا وصفة"(٢).

ذكر العكبري أن قوله -تعالىٰ-: ﴿فَجَاسُواْ﴾ [سورة الإسراء:٥] تقرأ بالحاء "فحاسوا"، وتقرأ بواو مكان الألف "فحوسوا"، والذي سوغ التبادل بين الجيم والحاء الخفة في النطق.

قال -تعالىٰ-: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [سورة لقمان: ٢٠].

قال العكبري: "قوله "وأسبغ" يقرأ بصاد مكان السين، وذلك أنه أبْدَلَ السين صادًا؛ لتناسب الغين في صفتها من الجهر ومشابهتها القاف "كما قالوا صَقَر وسَقَر وزَقَر" وكذلك مع الطاء في الصراط"(٣).

وقال ابن جني: "ومن ذلك قراءة يحيىٰ بن عمارة "وأصبغ عليكم نعمته ظاهرة وباطنة" قال أبو الفتح: أصله السين إلا أنها أبدلت للغين بعدها صادًا، كما قالوا في سالغ صالغ، وفي سالخ صالخ، وفي سقر صقر، وفي السقر الصقر، وذلك أن حروف الاستعلاء تجتذب السين عن سالفها إلىٰ تعاليهن والصاد مستعلية، وهي أخت السين في المخرج، وآخر حروف الاستعلاء، وهذا التقريب بين الحروف مشروح الحديث

(١) الإبدال لأبي الطيب ١/ ٢٠٥.

(٢) الإبدال لأبي الطيب ١/ ٢٠٥.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٨٩-٢٩٠.

في باب الإدغام"، ومنه قولهم في سطر: صطر، وفي سويق: صويق، وحكىٰ يونس عنهم في السوق والصوق، وروينا عن الأصمعي قال: تنازع رجلان في السقر، فقال أحدهما: بالصاد، والآخر بالسين، فتراضيا بأول من يجتاز بهما، فإذا راكب يوضع، فسألاه، فقال: ليس كما قلت، ولا كما قلت، إنما هو الزّقر"(١).

وقال ابن عطية: " "وأسبغ"، وقرأ يحيىٰ بن عمارة وابن عباس "وأصبغ" بالصاد علىٰ بدلها من السين؛ لأن حروف الاستعلاء تجتذب السين من سفلها إلىٰ علوها، فتردها صادًا"(٢).

وقال القنوجي: "وقرئ أصبغ بإبدال السين صادًا، وهي لغة كلب، يفعلون ذلك في كل سين اجتمع مع الغين والخاء والقاف، كصلع وصقر"(٣).

وقال أبو الطيب اللغوي: "والسباغ والصباغ: كل ما اصطبغت به من الأدم، ويقال: أسبغ الله عليه نعمه وأصبغها"(٤).

(١) المحتسب ٢/ ٢١١-٢١٢.

(٢) المحرر الوجيز ٤/ ٣٥٢ - الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٧٣.

(٣) فتح البيان ١٠/ ٢٩٠.

(٤) الإبدال لأبي الطيب ٢/ ١٨٣.

التبادل بين السين والصاد:

"فهما صوتان [أسليتان]، فهما أختان من مخرج واحد، اتفقتا بالإصمات والصفير، وبالهمس والرخاوة"(١).

وعند المحدثين: "الصاد أسناني مهموس صفيري مطبق مستعل"(٢).

والسين "أسناني مهموس صفيري"(٣).

ذكر العكبري أن قوله -تعالىٰ-: ﴿وَأَسۡبَغَ﴾ [سورة لقمان: ٢٠] "تقرأ بالصاد، "وأصبغ" بإبدال السين صادًا، وسبب الإبدال عنده المناسبة بين الصاد والغين في صفة الجهر وصوت القاف في المشابهة.

قال -تعالىٰ-: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١﴾ [سورة التكوير: ١١].

قال العكبري: " "كشطت" يقرأ بالقاف، وهي لغة"(٤).

وقال ابن خالويه: "كشطت بالقاف ابن مسعود"(٥).

وقال الطبري: "حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسىٰ، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعًا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: "كشطت" قال جذبت، وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله قشطت بالقاف، والقشط والكشط بمعنىٰ واحد، وذلك تحويل من العرب الكاف قافًا لتقارب مخرجيهما، كما قال للكافور قافور، والقُسط كُسط، وذلك كثير في كلامهم، إذا

---

(١) السابق ٢/ ١٧٢.

(٢) في صوتيات العربية ١٤٦.

(٣) السابق ١٤٩.

(٤) إعراب القراءات ٢/ ٦٨٥.

(٥) مختصر في شواذ القرآن ١٦٩.

تقارب مخرج الحرفين أبدلوا من كلّ واحد منهما صاحبه، كقولهم للأثافي: أثاثي، وثوب فرفتي وثرفتي"(١).

وقال الزجاجي: "وقشط وكشط ... قال الله -تعالىٰ-: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾﴾ [سورة التكوير: ١١] ... الآية، وقرأ عبد الله: قَشِطت"(٢).

وقال أبو الطيب: "ويقال: قشطت الكتابة عن القرطاس قشطًا، وكشطتها كشطًا"(٣).

التبادل بين الكاف والقاف:

فهما صوتان لهويتان: اتحدتا مخرجًا، وفي الشدة والإصمات والانفتاح"(٤).

وعند المحدثين: "القاف صوتها أقصىٰ لساني مهموس مستعل مقلقل"(٥)، "والكاف لسان حنكي قصي مهموس شديد"(٦).

(١) جامع البيان ٣٠/ ٧٣ - المحرر الوجيز ٥/ ٤٤٣ - زاد المسير ٩/ ٤١٠،٤٠٠ - البحر المحيط ٨/ ٤٢٥.

(٢) الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي ٧٩-٨١، حققه وقدم له وشرحح عز الدين التنوخي، الطبعة الأولىٰ، دمشق ١٣٨١هـ-١٩٦٢م.

(٣) الإبدال لأبي الطيب ٢/ ٣٥٦.

(٤) السابق ٢/ ٣٥٦.

(٥) في صوتيات العربية ١٠٧.

(٦) السابق ١١٠.

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾﴾ [سورة التكوير: ١١] تقرأ بالقاف "قشطت" ونسبها إلىٰ ابن مسعود بإبدال الكاف قافًا، والذي سوّغ التبادل بين الحرفين اتفاقهما في المخرج.

قال -تعالىٰ-: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴿١﴾﴾ [سورة الكوثر: ١].

قال العكبري: "أعطيناك، يقرأ بالنون مكان العين، وهي لغة، وقد رويت عنه -صلَّىٰ الله عليه وسلَّم-"(١).

وذكر ابن خالويه في شواذ القرأن: "إنا أنطيناك النبي -صلَّىٰ الله عليه وسلَّم"(٢).

وقال القرطبي: "﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾ [سورة الكوثر: ١] قراءة العامة "إنا أعطيناك" بالعين، وقرأ الحسن وطلحة بن مصرف: أنطيناك، بالنون، وروته أم سلمة عن النبي -صلَّىٰ الله عليه وسلَّم- وهي لغة في العطاء، أنطيته أعطيته"(٣).

وقال أبو الطيب: "الأصمعي يقال: أعطيته أعطيه إعطاء، وأنطيته أنطيه إنطاء بمعنىٰ واحد"(٤).

(١) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٧٥٢.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١٨٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢١٦ - الدر المصون ٦/ ٥٧ - فتح البيان ١٥/ ٤٠٩.

(٤) الإبدال لأبي الطيب ٢/ ٣١٨.

التبادل بين العين والنون:

العين حلقية، والنون زلقية اختلفتا في المخرج، واتفقتا في الجهر والانفتاح والاستفال"[١].

وعند المحدثين: "العين صوتها مجهور شديد بعض الشيء، وهو النظير القوي لصوت الحاء"[٢]، "والنون خيشومي أنفي مجهور"[٣].

وهذه الظاهرة تسمىٰ عند القدماء والمحدثين بالاستنطاء، وهي إبدال العين الساكنة نونًا إذا وقعت قبل الطاء، وقرئ بها "إنا أنطيناك" وهذه اللهجة منسوبة لسعد بن بكر وهذيل، والأزد، والأنصار"[٤]، وهذا الإبدال شائع في كلمة "أعطىٰ" حتىٰ اليوم في العراق، كما أنه شائع في لغة الأعراب بصحاري مصر"[٥].

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾ [سورة الكوثر: ١] تقرأ "أنطيناك" بإبدال العين نونًا، وهي لغة منسوبة لسعد بن بكر، وبها قرأ النبي -صلَّىٰ الله عليه وسلَّم-، وقد ذكر بعض العلماء أن هذه القراءة شاذة، ولكن الحقيقة أن هذه القراءة منسوبة إلىٰ النبي -صلَّىٰ الله عليه وسلَّم- ولغة من لغات العرب، ولغة العرب وكلامها حجة في القول.

قال -تعالىٰ-: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [سورة الناس: ١].

---

(١) السابق ٢٠/ ٣١٨.

(٢) في صوتيات العربية ١٠٠.

(٣) السابق ١٧١.

(٤) في اللهجات العربية ٨٤.

(٥) فصول في فقه العربية ١٢٠-١٢١.

قال العكبري: "ويقرأ الناس بالتاء مكان السين، وهي لغة"(١).

وذكر ابن خالويه " "برب النات" بالتاء، حكاه أبو عمرو أنها لغة لقضاعة"(٢).

وقال ابن جني: "زعم أهل اللغة في كتب القلب والإبدال أن العرب تقول في الناس النات، وقوم أكيات أي أكياس، قال سيبويه: تبدل التاء من السين والسين من التاء، فستة أصلها سدسة، فأبدلوا من السين الثانية تاءًا ومن الدال تاءً وأدغموا التاء في التاء، وأما السين من التاء فيقولون: استخذ ربك سبحانه يريدون اتخذ .... والعرب تقول الكرم من توسل سيدنا الأمير سيف الدولة ومن سوسة"(٣).

وقال الزجاجي: "هم الناس والنات، قال الراجز:

يا قبح الله بني السعلات

عمرو بن يربوع شرار النات

ليسوا بسادات ولا أكيات(٤)،

يريدون: الناس، وأكياس"(٥).

التبادل بين السين والتاء:

"السين أسلية والتاء نطعية تجاورتا مخرجًا، واتفقتا بالإصمات وبالهمس والانفتاح والاستفال"(٦).

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٧٦٢.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١٨٣.

(٣) المحتسب ٢/ ١٨٤.

(٤) البيت لعلباء بن أرقم اليشكري، وهو من بحر الرجز، ينظر التالي.

(٥) الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي ٥٤

الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١/ ١١٧-١١٨.

(٦) الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي ٥٤.

عند المحدثين: "فصوت السين أسناني مهموس صفيري"(١)، "والتاء شديد مهموس"(٢).

وهذه الظاهرة تسمىٰ عند القدماء والمحدثين بالوتم، وهي إبدال السين تاءً، فيقولون في الناس: النات، وهي منسوبة لأهل اليمن(٣).

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿الناس﴾ تقرأ [النات] بإبدال السين تاءً، والذي سوغ التبادل بينهما اتفاقهما في الصفة وهي الهمس، وتجاور المخرج؛ مما يسوغ الإبدال بينهما.

(١) في أصوات العربية ١٤٩.

(٢) السابق ١٤٣.

(٣) في اللهجات العربية ١٠٥.

المبحث الثاني: كسر حروف المضارعة عند العكبري

عقد سيبويه فصلًا بعنوان: "باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء، كما كسرت ثاني الحرف حين قلت فَعِل" ذكر فيه:

"وذلك في جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنت تِعلمَ ذاك، وأنا إعلم، وهي تِعلم، ونحن نِعلم، وكذا كلّ شيء فيه فَعِل من بنات الياء والوا التي الياء والواو فيهن لام أو عين، والمضاعف وذلك قولك: شفيت فأنت تِشفىٰ، وخشيت فأنا إخشىٰ، وخلنا فنحن نِخالُ ... وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني فَعَل كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحًا في فَعَل، وكان البناء عندهم علىٰ هذا أن يجروا أوائلها علىٰ ثواني فعل منها ... وجميع ما ذكرتُ مفتوح في لغة أهل الحجاز، وهو الأصل"(١).

والجدير بالملاحظة "أن اللغة العبرية تكسر حرف المضارعة في معظم الأوزان، فالفعل **shamer** شمر، مضارعه **ishamer** يشمر"(٢).

"وهذه الظاهرة تسمىٰ عند القدماء والمحدثين بتلتة بهراء، وهي بطن من تميم أو من قضاعة تكسر حروف المضارعة مطلقًا"(٣).

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤/ ١١١، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م - الصاحبي ٢٨ - المخصص لابن سيده ٤/ ٢١٦، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د/ عبده الراجحي ١٣٤، دار العروبة الجامعية ١٩٩٩م.

(٣) في اللهجات العربية ٧٢.

خلاصة ذلك أن حروف المضارعة تكسر أوائلها، والسبب في ذلك راجع إلىٰ التخفيف، ونسبت هذه الظاهرة إلىٰ سكان البدو، وبها قُرئت قراءات عديدة.

قال الله -تعالىٰ-: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [سورة الفاتحة:٥].

قال العكبري: "إياك نعبد، يقرأ بكسر النون، وهي لغة فاشية في العرب يكسرون حرف المضارعة إلا الياء لثقل الكسرة عليها، ومنهم من يكسر الياء أيضًا، وهو قليل، والوجه في كسرها أن حروف المضارعة أول زائد، وبعده ساكن، فيكسر الأول كما يكسر لالتقاء الساكنين، ولذا كسرت همزة الوصل وغيرها مما حُرّك لالتقاء الساكنين"(١).

وقال أبو حيان: "نعبد، وقرأ زيد بن علي، ويحيىٰ بن وثاب، وعبيد بن عمير الليثي "نِعبد" بكسر النون"(٢).

وضح من ذلك أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [سورة الفاتحة:٥] تقرأ بكسر النون: نِعبد، وهي لغة منسوبة إلىٰ العرب، يميلون إلىٰ السهولة.

قال الله -تعالىٰ-: ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة البقرة:٣٥].

قال العكبري: "تِقربا، يقرأ بكسر التاء، وهي لغة جماعة من العرب، يكسرون حرف المضارعة إلا الياء لثقل الكسرة عليها"(٣).

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٩٦.

(٢) البحر المحيط ١/ ٢٣ - معجم القراءات القرآنية ١/ ١٥٤ - معجم القراءات ١/ ١٤.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٤٩.

وفي مختصر الشواذ: "تِقربا بكسر التاء يحيىٰ بن وثاب"(١).

وقال الزمخشري: "وقرئ: ولا تِقربا بكسر التاء"(٢).

وقال أبو حيان: "وقرئ ولا تِقربا بكسر التاء، وهي لغة عن الحجازيين في فَعل يَفعل يكسرون حرف المضارعة التاء والهمزة والنون، وأكثرهم لا يكسرون الياء، ومنهم من يكسرها"(٣).

اتضح مما سبق أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ يقرأ تِقربَا بكسر التاء، وهي لغة منسوبة إلىٰ العرب، يكسرون حروف المضارعة.

قال -تعالىٰ-: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٥٩﴾ [سورة البقرة: ٢٥٩].

قال العكبري: "قال إعلم، بكسر الهمزة، علىٰ لغة كنانة، فإنهم يكسرون حروف المضارعة إلا الياء"(٤).

وذكر ابن خالويه في مختصر الشواذ: "قيل إعلم، عن ابن مسعود"(٥).

وقال أبو عبد الله بن مطرف الكناني القرطبي: "إعلم حمزة والكسائي، قال: إعلم أن الله بوصل الألف وإسكان الميم وابتداء الألف بالكسر علىٰ الأمر"(٦).

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ١٢.

(٢) الكشاف ١/ ٢٧٣.

(٣) البحر المحيط ١/ ١٥٨ - الدر المصون ١/ ١٩١.

(٤) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٧٢.

(٥) مختصر في شواذ القرآن ٢٣.

(٦) البديع في شرح القراءات السبع للمقرئ أبي عبد الله محمد بن مطرف الكناني القرطبي ١/ ٢١٤، تحقيق الأستاذ عبد الواحد الصمدي، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

وقال أبو البقاء بن القاصح البغدادي: "قال إعلم، قرأ الكوفي بوصل الألف وجزم الميم، ويبدئ بكسر الألف"(١).

وقال الطبري: "ثم اختلفت القراءة في قراءة قوله: ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ [سورة البقرة:٢٥٩]، فقرأه بعضهم: قال إعلم علىٰ معنىٰ الأمر بوصل الألف من اعلم وجزم الميم منها، وهي قراءة عامة قراء أهل الكوفة، ويذكرون أنها في قراءة عبد الله، قيل: اعلم علىٰ وجه الأمر من الله للذي أحيي بعد مماته"(٢).

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ [سورة البقرة:٢٥٩] تقرأ بكسر الهمزة إعلم، ونسبها إلىٰ قضاعة، والكسر هنا للتخفيف، وذكر العلماء السابقون أن إعلم أن الله تقرأ علىٰ معنىٰ الأمر بوصل الألف من إعلم وجزم الميم.

قال -تعالىٰ-: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [سورة آل عمران:٧٥].

قال العكبري: " "تِأمنه" يقرأ بكسر التاء، وهي لغة من كسر حرف المضارعة"(٣).

---

(١) زيادة التتمة في قراءة الثلاثة الأئمة: الحسن البصري، وابن محيصن المكي، والأعمش الكوفي، لأبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح البغدادي ٩٩، دراسة وتحقيق د/ عطية بن أحمد بن أحمد بن محمد الوهيبي، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

(٢) جامع البيان ١/ ٤٥ - المحرر الوجيز ١/ ٣٧٤ - زاد المسير ١/ ٣١٢.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٢٧.

وقال ابن خالويه: "تيمنه بقنطار، يحيىٰ بن وثاب"(١).

وقال الزمخشري: "وقرأ يحيىٰ بن وثاب تِئمنه بكسر التاء"(٢).

وقال القرطبي: "وقرأ ابن وثاب والأشهب العقيلي "من إن تيمنه" علىٰ لغة من قرأ "نِستعين" وهي لغة بكر وتميم، وفي حرف عبد الله بن مالك: لا تيمنا علىٰ يوسف"(٣).

ذكر العكبري أن قوله -تعالىٰ-: ﴿تَأۡمَنَّا﴾ [سورة يوسف:١١] تقرأ بكسر التاء تيمنه، وذلك للتخفيف، وقلبت الهمزة ياء لمناسبة الكسر في حرف المضارعة.

قال -تعالىٰ-: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [سورة هود:١١٣]

قال العكبري: " "فتمسكم" يقرأ بفتح التاء وكسرها، وذلك علىٰ لغة من كسر حرف المضارعة"(٤).

وقال ابن جني: " "فتمسكم النار" ومن ذلك قراءة يحيىٰ والأعمش وطلحة بخلاف، ورواه إسحاق الأزرق عن حمزة فتمسكم النارُ، قال أبو الفتح: هذه لغة تميم أن تكسر أول مضارع ما ثاني ماضيه مكسور، نحو: علمت تِعلم، وأنا إعلم، وهي تِعلم، ونحن نركب، وثقل الكسرة في الياء، نحو: يعلم ويركب، استثقالًا للكسر في الياء، وكذلك ما في أول ماضيه همزة وصل مكسورة، نحو: ننطلق، وقوله: ﴿يَوۡمَ

(١) مختصر في شواذ القرآن ٢٧.

(٢) الكشاف ١/ ٤٣٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١١٥ - البحر المحيط ٢/ ٥٢٣ - الدر المصون ٢/ ١٤٠.

(٤) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٧٥-٦٧٦.

تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ﴾ [سورة آل عمران:١٠٦] وكذلك: ﴿فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [سورة هود:١١٣]"(١).

وقال أبو القاسم الهذلي: " "فتمسكم" بكسر (التاء) محبوب عن أبي عمرو، والباقون يفتحها وهو الاختيار ليوافقه الأكثر"(٢).

وقال الزمخشري: " "فتمسكم" ونحوه قراءة من قرأ: فتِمسكم النار، بكسر التاء"(٣).

وقال أبو حيان: "وقرأ ابن وثاب وعلقمة والأعمش وابن مصرف وحمزة فيماروي عنه (فتمسكم) بكسر التاء علىٰ لغة تميم"(٤).

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿فَتَمَسَّكُمُ﴾ [سورة هود:١١٣] تقرأ بفتح التاء وكسرها، والذي أصح ذلك أنها لغة منسوبة للعرب.

قال -تعالىٰ-: ﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان﴾ [سورة يس:٦٠].

قال العكبري: "أعهد يقرأ بكسر الهمزة، وهي لغة مَنْ كسر حروف المضارعة"(٥).

---

(١) المحتسب ١/ ٤٥٢، ٤٥٣.

(٢) الكامل في القراءات الخمسين لأبي القاسم الهذلي ٤/ ٣٠٢، حققه د/ خالد أبو الجود - دار عباد الرحمن، ط١، ٢٠١٦.

(٣) الكشاف ٢/ ٢٩٦.

(٤) البحر المحيط ٥/ ٢٦٩ - الدر المصون ٤/ ١٤٤.

(٥) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٦٨.

وقال ابن خالويه: " "ألم إعهد" يحيىٰ بن وثاب"(١).

وقال الزمخشري: " "أعهد"، وقرئ إعهد بكسر الهمزة، وباب فعل كله يجوز في حروف مضارعته الكسر إلا الياء"(٢).

وقال ابن عطية: " "أعهد" وقرأ جمهور الناس "أعهد" بفتح الهاء، وقرأ الهذيل وابن وثاب "ألم إعهد" بكسر الميم والهمزة وفتح الهاء، وهي لغة من يكسر أول المضارع سوىٰ الياء"(٣).

وقال أبو حيان: "وقرأ طلحة والهذيل بن شرحبيل الكوفي بكسر الهمزة، قال صاحب اللوامع: وقال لغة تميم، وهذا الكسر في النون والتاء أكثر من حروف المضارعة، يعني نعهد وتعهد"(٤).

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ [سورة يس: ٦٠] تقرأ بكسر الهمزة "إعهد"، والذي سوغ ذلك الخفة في النطق.

(١) مختصر في شواذ القرآن ١٢٦.

(٢) الكشاف ٣/ ٣٢٧.

(٣) المحرر الوجيز ٤/ ٤٥١.

(٤) البحر المحيط ٧/ ٣٤٣ - الدر المصون ٥/ ٤٩١.

المبحث الثالث: الإدغام

الإدغام في اللغة:

قال ابن فارس: "وأدغمت اللجام في فم الفرس، إذا أدخلته، ومنه "إدغام الحروف"[١] إدخال حرف في حرف، يقال: أدغمت الحرف أدغمته، علىٰ افتعلته"[٢].

وفي الاصطلاح:

قال ابن جني: "تقريب صوت من صوت"[٣].

وقال ابن يعيش: "أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة استصالهما كحرف واحد، ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا علىٰ حقيقة التداخل والإدغام، ذلك نحو: شدَّ ومدَّ ونحوهما"[٤].

وقال أبو القاسم البغدادي: "وهو إدغام الحروف السواكن فيما قاربها"[٥].

---

(١) مجمل اللغة ٢/ ٣٢٨.

(٢) لسان العرب ١٢/ ٢٠٣ - مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي ٦/ ٦٣، دار مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٩٨٥م.

(٣) الخصائص لابن جني ٢/ ١٤٠، حققه محمد علي النجار، دار الهدىٰ للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٦/ ١٢١، مكتبة المتنبي، القاهرة.

(٥) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لأبي القاسم البغدادي ٩٢، شرح فضيلة الشيخ محمد علي الضباع، مكتبة مصطفىٰ البابي الحلبي، ط الثالثة ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

أنواعه:

قال ابن جني: الإدغام، وهو في الكلام علىٰ ضربين: أحدهما أن يلتقي المثلان علىٰ الأحكام التي يكون منها الإدغام، فيدغم الأول في الآخر، والأول من الحرفين في ذلك علىٰ ضربين: ساكن ومتحرك، فالمدغم الساكن الأصل كطاء قطع ... والمتحرك نحو دال شد، والآخر أن يلتقي المتقاربان علىٰ الأحكام التي يسوغ معها الإدغام، فتقلب أحدهما إلىٰ لفظ صاحبه فتدغمه فيه، وذلك مثل (ودَّ) في اللغة التميمية"(١).

وقال أبو القاسم البغدادي: "وهو ينقسم إلىٰ كبير وصغير، فالكبير يكون في المتماثلين والمتقاربين ... والصغير ما اختلف في إدغامه من الحروف السواكن"(٢).

الغرض من الإدغام التخفيف والسهولة في النطق.

قال ابن يعيش: "والغرض بذلك طلب التخفيف؛ لأنه ثقل عليهم التكرير والعود إلىٰ حرف بعد النطق به، وصار ذلك ضيقًا في الكلام بمنزلة الضيق في الخطو علىٰ المقيد؛ لأنه إذا منعه الغير من توسيع الخطو صار كأنه إنما يقيد قدمه إلىٰ موضعها الذي نقله منه، فثقل ذلك عليه، فلما كان تكرير الحرف كذلك في الثقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر فيضعوا ألسنتهم علىٰ مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة، ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة؛ لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعود إليه"(٣).

---

(١) الخصائص ٢/ ١٣٩.

(٢) سراج القارئ ٣٣.

(٣) شرح المفصل ٦/ ١٢١.

الإدغام عند المحدثين يسمىٰ بالمماثلة Assililation:

تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام، وحين ينطق المرء بلغته نطقًا طبيعيًا لا تكلف فيه، نلحظ أن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها في البعض الآخر، كما نلحظ أن اتصال الكلمات في النطق المتواصل قد يخضع أيضًا لهذا التأثر ... والمحدثون من علماء الأصوات اللغوية قرروا أنه قد يتجاور صوتان لغويان، ويتأثر الأول منهما بالثاني، واصطلحوا علىٰ تسمية هذا النوع من التأثر بالرجعي **regresive**، وأحيانًا يتأثر الصوت الثاني بالأول، وسموا هذا التأثر التقدمي **progressive**"(١).

إذن الإدغام نوع من أنواع التأثر بين الحروف بعضها البعض، وهو عبارة عن تطعيم حرف لحرف، حتىٰ يقوىٰ به، سواء كانا مختلفين أو متقاربين، والهدف منه سهولة العملية النطقية.

الإدغام عند العكبري:

قال -تعالىٰ-: ﴿وانظر إلىٰ طعامك وشرابك لم يتسنّه﴾ [سورة البقرة:٢٥٩].

قال العكبري: " "لم يتسنه" يقرأ بإدغام التاء في السين؛ أن تقلب التاء سينًا وتدغم"(٢).

وقرأ أبيّ: "لم يسنه بإدغام التاء في السين"(٣)، وقرأ طلحة بن مصرف: "لم يسنه" علىٰ الإدغام"(٤)، وقرأ طلحة بن مصرف "لم يَسَّنّ" أدغم التاء في السين، فعلىٰ قراءة الجمهور الهاء أصلية وحذفت الضمة للجزم"(٥).

---

(١) الأصوات اللغوية د/ إبراهيم أنيس ١٧٨-١٨٠، ط السادسة ١٩٨٤م، مكتبة الأنجلو المصرية.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٧١.

(٣) الكشاف ١/ ٣٩٠.

(٤) المحرر الوجيز ١/ ٣٥٠.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٢٩٣ - البحر المحيط ٢/ ٣٠٤.

ذكر العكبري أن قوله -تعالىٰ-: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [سورة البقرة:٢٥٩] يقرأ بإدغام التاء في السين، والذي جوز ذلك أن التاء والسين متفقتان في الصفة، وهي الهمس.

قال -تعالىٰ-: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [سورة آل عمران:٩٥].

قال العكبري: "يقرأ بإدغام اللام في الصاد؛ لأن اللام فيها انبساط تلحق بالصاد، فكانت المقاربة لها في مخرجها"(١).

وقال ابن خالويه: " ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾ [سورة آل عمران:٩٥] بالإدغام أبان بن تغلب"(٢).

وقال ابن جني: "ومن ذلك قراءة أبان بن تغلب بإدغام اللام في الصاد، وكذلك ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة الروم:٤٢]، قال أبو الفتح: علة جواز ذلك فشو هذين الحرفين، أعني الصاد والسين في الفم، وانتشار الصدىٰ المنبث عنهما، فقاربتا بذلك مخرج اللام، فجاز إدغامهما فيهما، وكذلك هي أيضًا مع الزاي ومع الطاء والدال "التاء" وقرئ ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم﴾ [سورة الحاقة:٨]، ومع الظاء والثاء والذال، قرئ ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ [سورة المطففين:٣٦]، فأما اللام التي للتعريف فتدغم في ثلاثة عشر حرفًا، وذلك معروف في موضعه، فلا وجه لإعادته"(٣).

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٣٧.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ٢٨.

(٣) المحتسب ١/ ٢٦٢.

وقال ابن عطية: "وقرأ أبان بن تغلب "قل صدق الله" بإدغام اللام في الصاد، وكذلك ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة الروم:٤٢]، قرأها بإدغام اللام في السين، قال أبو الفتح: علة جواز ذلك فشو هذين الحرفين في الفم وانتشار الصدىٰ المنبث عنهما، فقاربا بذلك مخرج اللام، فجاز إدغامهما فيها"(١).

وقال أبو حيان: "﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ﴾ [سورة آل عمران:٩٥] بإدغام اللام في الصاد، و"قل سيروا" بإدغام اللام في السين، وأدغم حمزة والكسائي وهشام ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة يوسف:١٨] قال ابن جني: وعلىٰ ذلك فشو هذين الحرفين في الفم، وانتشار الصوت المنبث عنها، فقاربتا بذلك مخرج اللام، فجاز إدغامهما فيهما"(٢)، والعامة علىٰ إظهار لام قل مع الصاد"(٣).

خلاصة ذلك أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿قُلْ صَدَقَ﴾ [سورة آل عمران:٩٥] تقرأ بإدغام اللام في الصاد، وعلل لذلك أن اللام فيها انبساط تلحق بالصاد، فكانت المقاربة لهما في المخرج، وهذا ما علل له السابقين من العلماء عن ابن جني، وأيضًا نرىٰ أن دلالة الكلمة علىٰ الأمر جواز الإدغام، وإن كانا الحرفين غير متفقين لا مخرجًا ولا صفة.

---

(١) المحرر الوجيز ١/ ٤٧٤.

(٢) البحر المحيط ٣/ ٦.

(٣) الدر المصون ٢/ ١٦٧.

قال -تعالىٰ-: ﴿وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ [سورة النساء: ٨١].

قال العكبري: " "يكتب ما يبيتون" يقرأ بإدغام الباء؛ لأنهما من حروف الشفتين، فهما متقاربان"[(١)].

وقال سبط الخياط: "قرأ ابن محيصن "يكتب ما يبيتون" بإدغام (الباء) في (الميم)، وأظهرها الباقون"[(٢)].

وقال المخللاتي: "ش (إدغام بيت في حلا) ولا إدغام في ﴿يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ﴾ [سورة النساء: ٨١]لتخصيص إدغام الباء بميم ﴿ من يشاء ﴾ [البقرة: ٢٨٤]"[(٣)].

وقال أبو البقاء البغدادي: "قرأ المكيّ: "يكتب ما يبيتون" بإدغام الباء في الميم"[(٤)].

وقال البنا الدمياطي: "وعن ابن محيصن إدغام (يكتب ما يبيتون)"[(٥)].

وقال المحدثون: الباء والميم أصوات شفوية تنطلق باشتراك الشفتين معًا.

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٩٨.

(٢) المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن، واختيار خلف واليزيدي ٢/ ٥٤٨، لسبط الخياط، تحقيق د/ خالد حسن أبو الجود، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

(٣) شفاء الصدور بذكر قراءة الأئمة السبعة البدور للمخللاتي ٢٣١، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، مكتبة الإمام البخاري، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

(٤) زيادة التتمة في قراءة الثلاثة الأئمة ١٣٣.

(٥) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ١/ ٥١٧، للبنا الدمياطي، حققه وقدم له د/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

[الباء] صوت شفوي، مغلق، مهتز.

[الميم] صوت شفوي، أنفي، مهتز."(١).

ذكر العكبري أن قوله -تعالىٰ-: ﴿يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ [سورة النساء:٨١] تقرأ بإدغام الباء في الميم، وهذا ما نص عليه العلماء السابقون، ما عدا المخللاتي صاحب كتاب شفاء الصدور الذي خالف ذلك وخصص إدغام الباء بميم من يشاء.

قال -تعالىٰ-: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [سورة يوسف:١٣].

قال العكبري: " "ليحزنني" يقرأ بإدغام النون في النون لالتقاء المثلين، وقد حذف الإعراب"(٢).

وقال ابن عطية: "قال أبو حاتم: وقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي والإدغام"(٣).

وقال أبو حيان: "وقرأ زيد بن علي وابن هرمز وابن محيصن "ليحزنني" بتشديد النون، والجمهور بالفك"(٤).

وقال السمين الحلبي: "وقرأ زيد بن علي، وابن هرمز، وابن محيصن "ليحزنني" بالإدغام"(٥).

---

(١) علم الصوتيات د/ عبد العزيز أحمد علام، د، عبد الله ربيع محمود ٢٧٦.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٨٨.

(٣) المحرر الوجيز ٣/ ٢٢٤.

(٤) البحر المحيط ٥/ ٢٨٧.

(٥) الدر المصون ٤/ ١٦١ - معجم القراءات القرآنية ٢/ ٣٤١ - معجم القراءات ٤/ ١٩٩.

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾ [سورة يوسف:١٣]، تقرأ بإدغام النون في النون، والذي صح الإدغام أن الحرفان متماثلين، اتحدا مخرجًا وصفة.

قال -تعالىٰ-: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [سورة الكهف:٢٢].

قال العكبري: " "ثلاثة رابعهم" يقرأ بإدغام الثاء في التاء، والوجه فيه أنه سكن الثاء ليصح إدغامها في التاء"(١).

وقال ابن خالويه: " "ثلاثة رابعهم" مدغم، ابن محيصن"(٢).

وقال ابن جني: "ومن ذلك قراءة ابن مُحَيصن: ثلاث رابعهم كَلْبُهُم"، بإدغام ثاء ثلاثة في التاء التي تبدل في الوقت هاءً من ثلاثة، قال أبو الفتح: الثاء لقربها من التاء تدغم فيها، كقولك: ابعث تلك، وأغنت تلك، وجاز الإدغام وإن كان قبل الأول ساكن؛ لأنه ألف، فصارت كشابة ودابة، ولم يدغمها فيها إلا ابن محيصن "ثلاث" بإدغام التاء في الثاء"(٣).

وقال الزمخشري: "وقرئ "ثلاث رابعهم" بإدغام الثاء في تاء التأنيث"(٤).

وقال ابن عطية: "وقرأ الجمهور "ثلاثة" وقرأ ابن محيصن "ثلاث" بإدغام التاء في الثاء"(٥).

وقال أبو حيان: "وقرأ ابن محيصن "ثلاث" بإدغام الثاء في التاء، وحسن ذلك لقرب مخرجهما وكونهما مهموسين؛ لأن الساكن الذي يقبل الثاء من حروف اللين

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ١١.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ٨٢.

(٣) المحتسب٢/ ٧٢.

(٤) الكشاف ٢/ ٤٧٨.

(٥) المحرر الوجيز ٣/ ٥٠٧.

فحسن ذلك، ويقولون: لم يأت بالسين فيه بعده؛ لأنه معطوف علىٰ المستقبل، فدخل في الاستقبال، أو لأنه أريد به معنىٰ الاستقبال الذي هو صالح له"[١].

وعند القدماء: "الثاء ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا"[٢]، وصفته الهمس[٣]، "التاء ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا"][٤]، وصفته الهمس[٥].

وقال المحدثون: "[الثاء] صوت (بين أسناني، احتكاكي، غير مهتز)"[٦].

"[والتاء] صوت (لثوي، أسناني، مغلق، غير مهتز"[٧].

خلاصة ذلك أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ﴾ [سورة الكهف: ٢٢] تقرأ بإدغام الثاء في التاء، وعلل لذلك أنه سكن الثاء ليصح إدغامها في التاء، إضافة إلىٰ ذلك أن بين الثاء والتاء قرابة في المخرج، وهو اشتراكهما في طرف اللسان، واتفاق في الصفة، وهي الهمس؛ لذا سوغ الإدغام بينهما.

قال -تعالىٰ-: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [سورة الكهف: ٩٥].

---

(١) البحر المحيط ٦/ ١١٤.

(٢) الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣٣.

(٣) سر صناعة الإعراب ١/ ١٧١.

(٤) الكتاب ٤/ ٤٣٣.

(٥) سر صناعة الإعراب ١/ ١٧٥.

(٦) علم الصوتيات ٢٧٥.

(٧) السابق ٢٧٤.

قال العكبري: " "ما مكني" يقرأ بفك الإدغام"[١].

وقال ابن مجاهد: "قوله "ما مكني" [٩٥] قرأ ابن كثير وحده (ما مكنني) بنونين، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة، وقرأ الباقون (ما مكني) مدغمًا"[٢].

وقال أبو علي القارسي: "قرأ ابن كثير وحده: ﴿ما مكنني﴾ [الكهف:٩٥] بنونين، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة، وقرأ الباقون: "ما مكني" مدغم، قال أبو زيد: رجل مكين عند السلطان من قوم مُكناء، وقد مكن مكانة، قال أبو علي: مَكُنَ فعل غير متعدّ كشرف وعظم، فإذا ضعفت العين عدّيته بذلك، كقولك: شرفته وعظمته، فقول ابن كثير: مكنني يكون مفعولًا من مكُن، وكذلك قول الباقين، فأما أظهار المثلين في مكنني فلأن الثاني منهما غير لازم؛ لأنك قد تقول: مكّنك ومكّنه، فلا تلزم النون، فلما لم تلزم لم يعتد بها"[٣].

وقال أبو عمرو الداني: "ابن كثير ما مكنني بنونين مخففتين، الأولىٰ مفتوحة والثانية مكسورة، والباقون بواحدة مكسورة مشدّدة"[٤]،

وقال ابن الجوزي: "وقرأ ابن كثير "مكنني" بنونين، وكذلك هي في مصاحف مكة. قال الزجاج: من قرأ مكني بالتشديد أدغم النون في النون لاجتماع النونين، ومن

(١) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٤.

(٢) السبعة لابن مجاهد ٤٠٠، تحقيق د/ شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف،

(٣) الحجة للقراء السبعة ٣/ ١٠٦.

(٤) التيسير لأبي عمرو الداني ١٩٩، عني بتصحيحه أوتويترتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

قال مكنّني أظهر للنونين؛ لأنهما من كلمتين الأولىٰ من الفعل، والثانية تدخل مع الاسم المضمر"(١).

خلاصة ما سبق أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿مَا مَكَّنِّي﴾ [سورة الكهف:٩٥] تقرأ بفك الإدغام "مكنني" والذي صح ذلك اجتماع المثلين.

قال -تعالىٰ-: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [سورة النور:١٥].

قال العكبري: " "إذ تلقونه" يقرأ بتاءين، وهو الأصل، ويقرأ بتاء واحدة وتشديدها، كقراءة ابن كثير في ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ [سورة البقرة:٢٦٧] والوجه أنه أدغم التاء في التاء، وجعل ما فيه من مدة كالحركة"(٢).

وذكر ابن خالويه: " "إذ تَلقوَّنه" بتشديد التاء ابن كثير، وقال سفيان: سمعت أمي تقرأ إذ تتقفونه، قال: وكان أبوها يقرأ بحرف عبد الله بن مسعود إذ تَتَلقّونه أُبَيْ بن كعب إذ تلْقُونه بعضهم. قال ابن خالويه: ففي هذا الحرف عشر قراءات: إذ تلقّونه، وإذ تلقونه، وإن تُلقونه، وإذ تألقونه، وإذ تلقونه، وإذ تلْقوُنه، وإذ تتلقونه، وإذ يتلقونه، وإذ تثقفونه"(٣).

وقال الطبري: " "إذ تلقونه" وذكر أنها في قراءىٰ أُبيّ (إذ تتلقونه) بتاءين، وعليها قراءة الأمصار، غير أنهم قرأوها (تلَقّونه) بتاء واحدة؛ لأنها كذلك في

(١) زاد المسير ٥/ ١٩٢ - الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٦٠ - البحر المحيط ٦/ ١٦٢.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٧٦-١٧٧.

(٣) مختصر في شواذ القرآن ١٠٢ - المحتسب ٢/ ١٤٧-١٧٥ - السبعة لابن مجاهد ٤٥٣ - الحجة في القراءات السبع ١٦٠ - إعراب القراءات السبع ٢/ ١٠٢.

مصاحفهم، وهو الرأي الأصوب عنده إذا قال: والقراءة التي لا أستجيز غيرها (إذ تلَقّونه) علىٰ ما ذكرت من قراءة الأمصار؛ لإجماع الحجة من القراء عليها"[1].

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ﴾ [سورة النور: ١٥] بالتشديد، تقرأ تتلقونه بتاءين، وجعل التاء الأولىٰ مدغمة في التاء الثانية، وهو الأصل عنده، وأرىٰ أن هذه لغة من لغات العرب، وكلا القراءتين أصل للآخر؛ لأن الهدف من ذلك الخفة في اللغة.

(١) جامع البيان ٨/ ٩٧ - المحرر الوجيز ٤/ ١٧١ - زاد المسير ٦/ ٢١ - الجامع لأحكام القرآن ١٢/ ٢٠٤.

المبحث الرابع: الإمالة

تعريف الإمالة:

قال المبرد: "الإمالة أن تنحو بالألف نحو الياء"(١).

قال السيرافي: "اعلم أن معنىٰ الإمالة أن تميل الألف نحو الياء، فتكون بين الألف والياء في اللفظ"(٢).

وقال الزمخشري: "يشترك فيها الاسم والفعل، وهي أن تنحو بالألف نحو الكسرة فتميل"(٣).

أسباب الإمالة:

قال أبو القاسم النحوي: "ولما كانت الإمالة طارئة علىٰ التفخيم جعلوا لها أسباب توجبها وتسوغها، وتلك الأسباب ستة، وهي: الكسرة في اللفظ، أو لأن الألف قد انقلبت عن ياء، أو لأن الألف بمنزلة المنقلبة عن الياء، أو إمالة لإمالة، فأما الكسرة الموجودة في اللفظ فقولك في صائد (صائد) ... وأما الكسرة التي تعرض للحرف فقولهم في خاف (خاف) ... ومما أمالوه لكسرة مقدمة أيضًا قولهم (ماد) ... فأما الإمالة لأجل الياء فقولهم شيبان (شيبان) ... وأما الإمالة للإمالة فقولهم رأيت عمادًا"(٤).

---

(١) المقتضب للمبرد ٣/ ٤٢، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٣٨٦هـ.

(٢) شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ٤/ ٤٩٢، تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سعيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

(٣) المفصل في علم العربية للزمخشري ٣٣٥، دار الجبل، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان.

(٤) شرح اللمع لابن جني، لأبي القاسم النحوي ٢/ ١٠٣، تحقيق وتقديم أ. د/ فتحي علي حسانين، دار الحرم للتراث، الطبعة الأولىٰ ٢٠١٠م - الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٢/ ١٢٩، حققه طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

الغرض من الإمالة:

"كان السبب من إمالة الألف نحو الياء هو تقريب صوت من صوت لتأتلف الأصوات، وتخرج علىٰ طريقة واحدة، ولا تختلف فتتنافر وهم يحبون أبدًا مزاوجة الألفاظ وإجراءها علىٰ سنن واحدة، وتحقيق الإمالة هو أن تجيء إلىٰ الألف بعدها كسرة وقبلها فتحة فتجنح بالفتحة نحو الكسرة، فيخرج صوت الألف مقاربًا لصوت الياء، فيحصل من جنس الكسرة التي بعدها ياء، فإذا فعلت ذلك قيل قد أمال الألف، تقول في عالم (عالم) وفي سالم (سالم)"(١).

أصحاب الإمالة:

أما القبائل التي نسبت إليها الإمالة، فهي: قال أبو القاسم النحوي: "والإمالة قد اختلفت العرب فيها، فقال فيها أهل نجد ومن جاورهم من تميم وغيرها"(٢).

وقال ابن يعيش: "والإمالة لغة بني تميم، والفتح لغة أهل الحجاز، يفتحون ما كان مثل شاء وخاف وجاء وكاد، وما كان من ذوات الياء والواو، قال: وعامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس يشيرون إلىٰ الكسرة من ذوات الياء في هذه الأشياء"(٣).

التفخيم والإمالة:

التفخيم أصل في الكلمة، والإمالة فرع في الكلمة؛ لأن التفخيم لا يحتاج إلىٰ أسباب.

---

(١) شرح اللمع ٢/ ١٠٢٧ - اللهجات العربية، د/ إبراهيم نجا ٩٦، مطبعة السعادة ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

(٢) السابق ٢/ ١٠٢٧.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ٩٦، تحقيق الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م - اللهجات العربية ٩٧.

قال أبو القاسم النحوي: "اعلم أن التفخيم هو الأصل في الكلام، يدلك علىٰ ذلك أن كل ممال لو فتحته لم تكن لاحنًا، ولو أملت كل مفخم لكنت لاحنًا، وأيضًا فإن التفخيم لا يحتاج إلىٰ سبب يوجبه، ولا إلىٰ سبب يحظره أو يمنع منه، فهذا كله يدل علىٰ أن التفخيم هو الأصل، وأن الإمالة إنما هي فرع وطارئة علىٰ التفخيم"(١).

وأرىٰ أن التفخيم، وإن كان أصلًا والإمالة فرعًا عنه، فإنهما أصلان ومنسوبان إلىٰ قبائل العرب، والإمالة قرئ بها قراءات عديدة في القرآن ولغة العرب حجة في التفوه باللغة.

الإمالة عند المحدثين:

"الفتح والإمالة من أصوات اللين، سواء كانا قصيرين أو طويلين وأصوات اللين القصيرة في الاصطلاح الحديث هو ما كان يسميه القدماء بالحركات، أما أصوات اللين الطويلة فهي ما كانوا يسمونه بألف المد وياء المد وواو المد، ولا فرق بين القصيرة والطويلة إلا في الكلمة، فمخرج الفتحة ووضع اللسان معها هو نفسه مخرج ألف الممدود ووضع اللسان معها، والفرق بينهما فرق في الكمية، وكذلك الكسرة وياء المد متماثلتان في المخرج ووضع اللسان، كما أن الضمة وواو المد متماثلتان بينهما أيضًا، واللسان مع الفتح يكاد يكون مستويًا في قاع الفم، فإذا أخذ في الصعود نحو الحنك الأعلىٰ أصبح ذلك الوضع الذي يسمىٰ بالإمالة، وأقصىٰ ما

(١) الفوائد والقواعد لعمر بن ثابت ٦/ ٨٥٤، دراسة وتحقيق د/ عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة، ط الأولىٰ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م - الإمالة في اللغات السامية ١٤، أ. د/ حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، ط الأولىٰ ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

يصل إليه أول اللسان في صعود نحو الحنك الأعلىٰ، هو ذلك المقياس الذي يسمىٰ عادة بالكسرة، طويلة كانت أو قصيرة"(١).

اتضح من خلال ذلك أن الإمالة نوع من أنواع التأثر بين الأصوات، وهي أن تميل الألف نحو الياء، وأسبابها الأصلية هي الفتحة والكسرة، والغرض من ذلك هو التخفيف في عملية نطق الحرف أو الحركة.

الإمالة عند العكبري:

قال -تعالىٰ-: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [سورة البقرة:١٠].

قال العكبري: " "فزادهم" يقرأ بالإمالة، وفيه وجهان: أحدهما أن الألف مبدلة من ياء، والثاني أن الزاي تكسر في حال، نحو: زدت وزدتم، والإمالة تنبه علىٰ ذلك، والإمالة هنا أقوىٰ من الإمالة في خاف؛ لأن ألفها واو، وإنما أميلت لكسرة الخاء في بعض الأحوال وفي [زاد] الإنقلاب وكسر الأول"(٢).

وقال ابن مجاهد: " "فزادهم" قرأ حمزة [وحده]: فزادهم الله بكسر الزاي، وكذلك (شاء) و(جاء) و(خاب) و(طاب) و(ضاق) و(خاف) و(حاق). وفتح الزاي من: ﴿زاغت﴾ [الأحزاب:١٠]، وكسر الزاي من: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ﴾ [سورة الصف:٥]، وفتح الزاي من: ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [سورة الصف:٥] ، وكسر الراء، وكان ابن عامر يكسر من ذلك كله ثلاثة أحرف: (فزادوهم) و(شاء) و(جاء)"(٣).

---

(١) في اللهجات العربية ٦٤ - علم الصوتيات ٢٣٥.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٢٢.

(٣) السبعة في القراءات ١٤١.

وقال ابن خالويه: يقرأ بالإمالة والتفخيم، وكذلك ما شاكله، كقولهم: شاء، وخاف، وجاء، وضاق، فالحجة لمن أمال كسر أوائل هذه الأفعال إذا أخبر بها المخبر عن نفسه، فقال: زدتُ، وخِفتُ، وما أشبه ذلك، والحجة لمن فخم ذاته أتىٰ باللفظ علىٰ أصل ما يجب للأفعال الثلاثية من فتح أوائلها إذا سُمّي فاعلوها، فإن زدت في أوائل هذه الأفعال حرفًا من حروف المضارعة اتفقوا علىٰ التفخيم، كقوله -تعالىٰ-: ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [سورة الصف:٥]، ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ [مريم:٢٣]، وقد أمال بعض القراء من هذه الأفعال بعضًا وفخّم بعضًا، والحجة له في ذلك: أنه أتىٰ باللغتين ليُعلم أن القارئ بهما غير خارج عن ألفاظ العرب"(١).

وقال الطبرسي: " "فزادهم" قرأ ابن عامر وحمزة: فزادهم الله بأصالة الزاي ... والحجة حجة من أمال الألف من زاد أنه يريد أن يدل بالإمالة علىٰ أن العين ياء، كما أبدلوا من الضمة كسرة في عين وبيض جمع أعين وأبيض، لتصح الياء ولا تقلب إلىٰ الواو"(٢).

ذكر العكبري أن قوله -تعالىٰ-: ﴿فزادهم﴾ تقرأ بالإمالة، وذكر أن الألف أصلها الياء وليس الواو، وسبب الإمالة هنا الخفة في الكلام، وحتىٰ يكون النطق في الكلام مستو، وهذا راجع إلىٰ وضع اللسان في النطق "فزادهم" فالألف تأخذ حيّزًا كبيرًا وجهدًا واسعًا عن الإمالة في الياء.

---

(١) الحجة في القراءات السبع ١/ ٢٤ - الحجة للقراء السبعة ١/ ٢٠٤ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لابن النشار ١/ ١٢٧، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، ط الأولىٰ ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٢) مجمع البيان ١/ ١٣٥ - البحر المحيط ١/ ٥٩ - معجم القراءات القرآنية ١/ ١٧٠ - معجم القراءات ١/ ٤٣.

قال -تعالىٰ-: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٠].

قال العكبري: " "أضاء" ويقرأ بإمالة أضاء لأن ألفها منقلبة عن ياء في قولك: أضاء يُضيء، والياء مبدلة من الواو، وهو الموجودة في ضوء"(١).

وقال ابن خالويه: " "أضاء" بالإمالة والمد الأعمش"(٢).

وقال البنا الدمياطي: "وعن المطوعي إمالة (أضاء لهم)"(٣).

خلاصة ذلك أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿أَضَآءَ لَهُم﴾ [سورة البقرة: ٢٠] تقرأ بالإمالة بقلب الألف ياء "إضيء" وسبب الإمالة هنا راجع إلىٰ السهولة في النطق.

قال -تعالىٰ-: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ﴾ [سورة البقرة:٣٦].

قال العكبري: " "فأزلهما" يقرأ بالإمالة، والوجه فيه أن الألف مبدلة عن ياء هنا، وأصل الياء واو، فحمل الألف علىٰ أصلها الثاني دون الألف؛ لأنك تقول في المضارع يزيل وفي اللام زلل يزول، ويجوز أن يكون من زلت الشيء"(٤).

وقال ابن خالويه: " "فأزلهما" بالإمالة حمزة"(٥).

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٣٤.

(٢) مختصر في شواذ القرآن.١١

(٣) إتحاف فضلاء البشر ١/ ٣٨١ - معجم القراءات القرآنية ١-١٧٩ - معجم القراءات ١/ ٥٨.

(٤) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٥٠-١٥١.

(٥) مختصر شواذ القرآن ١٢.

وقال ابن مجاهد: "واختلفوا في قوله ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [سورة البقرة:٣٦]، فقرأ حمزة [وحده] (فأزالهما) بألف خفيفة، وقرأ الباقون (فأزلهما) مشدّدة بغير ألف، وروىٰ أبو عبيد أن حمزة قرأ: (فأزالهما) ... فأما رواية أبي عبيد عن حمزة فأزلهما بالإمالة فإنه غلط علىٰ حمزة؛ لأن من شرط حمزة أن يميل نحو هذا ما كانت فاء الفعل مكسورة إذا ردها المتكلم إلىٰ نفسه، نحو: خاف وخفت، وضاق وضقت، وزال وزلت"(١).

وقال أبو حيان: " "فأزلهما" وروي عن حمزة وأبي عبيدة إمالة "فأزلهما" الشيطان هو إبليس"(٢).

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [سورة البقرة:٣٦] تقرأ بإمالة فأزلهما؛ لأن الألف أصلها الياء، بدليل أن مضارعه يزيل، والإمالة هنا بسبب الألف المنقلبة عن ياء، والقلب فيه تخفيف علىٰ اللسان في النطق.

قال -تعالىٰ-: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ﴾[سورة البقرة:١٠٢].

قال العكبري: " "بضارين" الجمهور علىٰ الجمع ... ويقرأ بإمالة الضاد من أجل الراء"(٣).

وقال ابن خالويه: " "بضائر" بالإمالة عنه (ابن مسعود)"(٤).

---

(١) السبعة ١٥٤ - إعراب القراءات السبع وعللها ١/ ٨٢ - الحجة للقراء السبعة ١/ ٢٦١.

(٢) البحر المحيط ١/ ١٦١.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٩٤.

(٤) مختصر في شواذ القرآن ١٦.

وقال أبو عمرو الداني: "وحدثني فارس بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الله بن الحسين، عن موسىٰ بن ضرير النحوي، عن أبي شعيب ﴿بِضَآرِّينَ﴾ [في البقرة:١٠٢] و﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ [سورة النساء:١٢]، و﴿ليس بضارهم﴾ [في المجادلة:١٠] بالإمالة في الثلاثة، ولا يحفظ ذلك عن أبي شعيب إلا من هذا الطريق، وهو غريب"(١).

وقال الشهروزي: "روىٰ أبو زيد عن أبي عمرو طريق الزهري بضارين بالإمالة، وكذلك فتية عن الكسائي"(٢).

وقال البنا الدمياطي: "وعن المطوعي إمالة (بضارين)"(٣).

خلاصة ذلك أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ﴾ [سورة البقرة:١٠٢] تقرأ بإمالة الضاد، وذلك حتىٰ يكون اللسان في استواء واحد عند النطق بالحرف.

قال -تعالىٰ-: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [سورة النساء:٣].

قال العكبري: " "طاب" يقرأ بالإمالة لأنها من الياء"(٤).

(١) التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة لأبي عمرو الداني ٩٢، تحقيق أ. د. حاتم صالح الضامن، دار نينوىٰ، بغداد، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٥م.

(٢) المصباح الزاهر ٢/ ٤٥٩.

(٣) إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤١٠.

(٤) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٦٥.

وقال مكي: "ومن هذا الفصل ما تفرد بإمالته حمزة في عينات الأفعال، وذلك نحو "زاد، وشاء، وخاب، وطاب" ... وعلة الإمالة في ذلك أنه أمال ليدل علىٰ أن الحرف منها ينكسر، عند الإخبار في قولك: "جئت، وشئت، وطبت" فدل علىٰ أن الأول مكسور منها عند الإخبار، فعملت الكسرة المقدرة فأحيلت الألف لها"(١).

وقال القرطبي: "وقرأ ابن إسحاق والجحدري وحمزة "طاب" بالإمالة، وفي مصحف أُبيّ "طيب" بالياء، فهذا دليل الإمالة"(٢).

ذكر العكبري أن قوله -تعالىٰ-: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُمۡ﴾ [سورة النساء:٣] تقرأ بإمالة طاب، وعلل لذلك أن الألف أصلها الياء".

قال -تعالىٰ-: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمًا جَبَّارِينَ﴾ [سورة المائدة:٢٢].

قال العكبري: " "جبارين" يقرأ بالإمالة من أجل كسرة الراء"(٣).

وقال ابن غلبون: "وأما قوله -تعالىٰ- في المائدة: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوۡمًا جَبَّارِينَ﴾ [٢٢] وفي الشعراء: ﴿وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ﴾ [١٣٠] فهما في

(١) الكشف ١/ ١٧٤ - النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢/ ٥٩، ٢٤٧، دار الفكر - البدور الزاهرة ١/ ٢٦٢ - إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٧٩.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٥/ ١٥ - البحر المحيط ٣/ ١٧٠-١٧١ - الدر المصون ٢/ ٣٠٠.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٣٣.

موضع نصب، فما أمالهما من القراء أحد إلا الكسائي في رواية أبي عمرو الدوري، وقرأ الباقون وأبو الحارث عن الكسائي بالفتح بغير إمالة فيهما"(١).

وقال مكي: "ومن هذا الفصل ما تفرد بإمالته أبو عمرو الدوري عن الكسائي، وليست الكسرة فيه إعرابًا علىٰ الراء؛ بل هي بناء، وذلك قوله: ﴿من أنصاري﴾ [آل عمران:٥٢]، و﴿جبارين﴾ في [المائدة:٢٢]، والشعراء [١٣٠] أمال ذلك كله لوقوع الكسرة علىٰ الراء بعد الألف زائدة، وأجرىٰ كسرة البناء مجرىٰ كسرة الإعراب، والإمالة مع كسرة البناء أقوىٰ؛ لأنها كسرة لازمة لا تغير، وكسرة الإعراب: لا تلزم إلا في حالة الخفض، فهي أضعف"(٢).

وقال الشيرازي: "و"جبارين" بالإمالة، قرأها الكسائي وحده، وقرأ الباقون جبارين بالفتح، وقد تقدم في الإمالة فيه الكفاية"(٣).

خلاصة ذلك أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿جبارين﴾ تقرأ بالإمالة، وعلل لذلك بسبب كسرة الراء، حتىٰ تناسبها في التكلم وسهولة النطق وسرعة الحرف.

قال -تعالىٰ-: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [سورة الأنعام:٦٠].

وقال -تعالىٰ-: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الأنعام:٧١].

قال العكبري: "الجمهور بالتاء علىٰ تأنيث الجمع، ويقرأ بألف ممالة؛ لأن التأنيث غير حقيقي"(١).

---

(١) الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة وشرح أصولهم لابن غلبون ٣٦٨، تحقيق ودراسة صلاح ساير فرحان العبيدي، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

(٢) الكشف ١/ ١٧١ - المصباح الزاهر ٢/ ٥٢١.

(٣) الموضح في وجوه القراءات وعللها للشيرازي ٢٧٨، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، بيروت ٢٠٠٩م.

وقال ابن مجاهد: " "توفته" [٦١] كلهم قرأ (توفته رسلنا) بالتاء غير حمزة فإنه قرأ توفه ممالة الألف"، (استهوته الشياطين) بالتاء، غير حمزة فإنه قرأ (استهواه) بالألف، ويميلها"(٢).

وقال مكي: "قوله (توفته) و(استهوته) قرأهما حمزة بالألف والإمالة، علىٰ تذكير الجميع، كما قال: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾[يوسف:٣٠]، ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ﴾[إبراهيم:١١]، ﴿ وإذا جاءتهم الرسل﴾ [فصلت:١٤]، وهو الأكثر، وهو الاختيار والإمالة تحسن فيه؛ لأن الألف أصلها الياء؛ لأنه من هوىٰ يهوي، ولأن الألف رابعة وخامسة"(٣).

وقال أبو بكر بن إدريس: " "توفته"، و"استهوته" هكذا قرأت الجماعة إلا حمزة، فإنه ذكر الفعل فيهما وأمالهما علىٰ أصله ... وأما الإمالة فلأن الألفين في الفعلين كل واحدة منهما منقلبة من ياء، ألا ترىٰ أن لو ردت ذلك إلىٰ نفسك لقلت توفّيت واستهويت، فحسنت الإمالة لهذا المعنىٰ، والتفخيم أولىٰ؛ لأنها لغة قريش، وعليه أكثر الأئمة، وهو الأصل"(٤).

وقال أبو حيان: "وقرأ حمزة (توفاه) بألف ممالة، وظاهره أنه فعل ماضي كـ(توفته) إلا أنه ذكر علىٰ معنىٰ الجمع"(٥).

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٨٣.

(٢) السبعة ٢٥٩.

(٣) الكشف ١/ ٤٣٥.

(٤) الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لأبي بكر بن إدريس ١/ ٢٦٢، تحقيق ودراسة د/ عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، مكتبة المرشد، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

(٥) البحر المحيط ٤/ ١٥٢.

واستهوته، وقرأ حمز (استهواه) بألف ممالة. وقرأ السلمي والأعمش وطلحة استهوته الشياطين بالتاء"[١].

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿تَوَفَّتْهُ﴾ [سورة الأنعام: ٦١]، "استهوته" تقرأ بألف ممالة* أي: تقلب الألف إلىٰ ياء حتىٰ تناسب الجمع*

(١) السابق ٤/ ١٦٢.

المبحث الخامس: الهمز والتسهيل

الهمز في اللغة:

قال الصاحب بن عباد: "الهَمْزُ العَصْرُ* همزت الجوزة بكفيّ* والعِضُّ أيضًا وسُمّيت الهمزة في الحروف لأنها تهمز فتنهمز عن مخرجها *** وقوس همزي: شديدةُ الهمز والصوت إذا نزع فيها"(١)*

وفي القاموس: "الغمر والضغط والنخس والدفع والضرب والعَضُّ والكسر يُهْمِز ويَهمز *** وريح همزي لها صوت شديد* وقوس همزي شديدة الدفع للسهم"(٢)*

الهمز عند اللغويين:

قال سيبويه: "اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق* والتخفيف* والبدل* فالتحقيق قولك: قرأت* ورأس* وسأل* ولؤم *** وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين* وتبدل* وتحذف"(٣)*

وقال أبو شامة الدمشقي: "الهمز أول حروف المعجم* والهمز جمع همزة كتمرة وتمر* ومصدر همز همزًا* والهمز في أصل اللغة مثل الغمز والضغط* وسمي الحرف همزة لأن الصوت بها يغمز ويدفع* لأن في النطق بها كلفة* ولذلك تجرأ علىٰ إبدالها وتسهيلها بجميع أنواع التسهيل"(٤)*

---

(١) المحيط في اللغة للصاحب بن عباد ٣/ ٤٣٠، تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

(٢) القاموس المحيط للفيروزآبادي ٢/ ٢٠٤، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

(٣) الكتاب ٣/ ٥٤١.

(٤) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للشاطبي، للإمام أبو شامة الدمشقي ١٢٦، تحقيق وتقديم إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي.

والتسهيل يكون بصورة من صور الهمزة بالقلب أو إبدالها أو بإدغامها وحذف إحدىٰ الهمزتين*

أصحاب الهمز:

القبائل التي تهمز بنو تميم* والقبائل التي تخفف أهل الحجاز*

قال سيبويه: "تحقيق الهمز* وذلك سأل في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم"(١)*

خلاصة القول أن الهمز في اللغة يطلق علىٰ عدة معاني* منها الغمز والضغط والنخس* وعند اللغويين النطق بالهمزة أصلية* ونسبت إلىٰ قبائل الحجاز* أما تخفيفها وهي أن تجعلها صورة من صور الهمزة* ونسبت إلىٰ قبائل بني تميم*

الهمز والتسهيل عند العكبري:

قال -تعالىٰ-: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ [سورة الفاتحة:٢].

قال العكبري: " "العالمين" يقرأ بالهمزة ساكنة، قال الشيخ: وهذه لغة وردت بها، قالوا: "عألم وخأتم: وأنشدوا للعجاج:

فخندف هامة هذا العألم قوم لهم عز السنام الأسنم(٢)

فإن قيل: فما وجه الهمز في القياس؟ قيل: الألف والهمزة من مخرج واحد، والهمزة حرف حي، والألف ضعيف في غاية اللين، فعدل عنها إلىٰ ما يصار فيها في المخرج، وهو أقوىٰ منها، ولأن الهمزة إذا سكنت وانفتح ما قبلها يجوز أن تقلب

(١) الكتاب ٣/ ٥٤٢.

(٢) البيت من مشطور الرجز، ديوانه، قافية الميم.

ألفًا، مثل: فأس ورأس، ما كان ذلك إلا لشبهها بها، فإبدال الألف همزة قياسي لما بينهما من الشبه، ولأن في ذلك ضربًا من الاقتصاص"(١).

وقال ابن خالويه: " "ولا الضألين" بالهمز أيوب السحْتياني"(٢).

وقال ابن جني: " ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة:٧] ومن ذلك قراءة أيوب السحتياني: "ولا الضألين" بالهمز، قال أبو الفتح: ذكر بعض أصحابنا أن أيوب سُئل عن هذه الهمزة فقال: هي بدل من المدة لالتقاء الساكنين، واعلم أن أصل هذا ونحوه: الضاللين، وهو الفاعلون من ضلّ يضل، فكره اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد علىٰ غير الصور المحتملة في ذلك، فأسكنت اللام الأولىٰ وأدغمت في الآخرة، فالتقىٰ ساكنان الألف واللام المدغمة، فزيد في مدة الأولىٰ واعتمدت وطأة المد، فكان ذلك نحوًا من تحريك الألف، وذلك أن الحرف يزيد صوتًا بحركاته، كما يزيد الألف بإشباع مدته"(٣).

وقال ابن غلبون الحلبي: "ألا ترىٰ إلىٰ ما جاءت به الرواية عن أيوب السحتياني أنه قرأ "ولا الضألين" [الفاتحة:٧] بالهمز من غير مد، وإنما همز لئلا يجمع بين ساكنين"(٤).

وقال مكي: "وقد قرئ "ولا الضألين" أبدل من الألف همزة مفتوحة ليصل بها إلىٰ النطق باللام المشددة ... وهي لغة قليلة"(٥).

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٩٠، ٩١.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ٩.

(٣) المحتسب ١/ ١٢٤-١٢٥.

(٤) الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة ٢٧٩.

(٥) الكشف ١/ ٢٧٩.

وقال الزمخشري: " "ولا الضالين"، وقرأ أبو أيوب السحتياني: "ولا الضألين" بالهمز، كما قرأ عمرو بن عبيد: "فيومئذٍ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن"(١).

وقال القرطبي: "الأصل في الضالين: الضاللين، حذفت حركة اللام الأولىٰ، ثم أدغمت اللام في اللام، فاجتمع ساكنان، مدّة الألف واللام المدغمة، وقرأ أبو أيوب السحتياني "ولا الضألين" بهمزة غير ممدودة، كأنه فرّ من التقاء الساكنين، وهي لغة"(٢).

خلاصة ما سبق أن العكبري ذكر أن الألف والهمزة بينهما من تقارب في المخرج يسوغ الإبدال بينهما، وجعله قياسًا، واستشهد لذلك من القرآن والشعر، ولكن العلماء السابقين جعلوا هذه اللغة قليلة، وفي الشعر للضرورة، وأرىٰ أن هذا الإبدال بين الألف والهمزة مطرد، وبه جاءت رواية الشعر، وقرئت قراءات عديدة.

قال -تعالىٰ-: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [سورة البقرة: ٤].

قال العكبري: " "يوقنون" يقرأ بالهمزة، وهو بعيد؛ لأن أصل الواو ياء ساكنة مضموم ما قبلها، وحكمها أن تقلب واوًا لتجانس الضمة قبلها، فأما من همز فشبهته في ذلك من وجهين: أحدهما أن الواو الساكنة قد جاورت الضمة قبلها، فأمّا من همز فشبهته في ذلك من وجهين: أحدهما أن الواو الساكنة قد جاورت الضمة، فكأنها مضمومة؛ لأن من عادة العرب أن يُجروا المجاور مجرىٰ المجاور، ولذلك همز

(١) الكشاف ١/ ٧٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٥١ - البحر المحيط ١/ ٣٠.

أوائل، كما همزوا كساء لأنهم أجروا مجاورة الظرف، وقد جاء في الشعر المؤقد ومؤسي بالهمز لما ذكرنا، وإذا كانت الواو مضمومة ضمًّا لازمًا جاز همزها مثل [أقتت] وأجوه، والوجه الثاني: أنه نبّه بالهمز علىٰ أن الفعل الماضي فيه في أوله همزة [وهو أيقن]"(١).

وقال ابن خالويه: " "يؤقنون" بالهمزة، أبو حيوة النميري"(٢).

وقال الزمخشري: " "يوقنون" وقرأ أبو حنة النميري (يؤقنون) بالهمز، جعل الضمة في جار الواو كأنها فيه، فقلبت قلب واو وجوه ووقنت ونحوه"(٣).

خلاصة ما سبق أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿يوقنون﴾ تقرأ بالهمزة "يؤقنون" وهو بعيد، وعلل لذلك أن أصل الواو ياء، وحكمها أن تقلب حتىٰ تجانس الضمة قبلها، وكلا القراءتين منسوبتان إلىٰ لغات العرب، وقرئ بهما، والهدف من ذلك سهولة النطق.

قال -تعالىٰ-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾ [سورة البقرة:٦].

قال العكبري: " "أأنذرتهم" يقرأ بهمزتين مخففتين بلا فصل، وهذا هو الأصل، فالأولىٰ للاستفهام، والثانية همزة أفعل، ومنهم من يفصل بينهما بألف فرارًا

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١١٢.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١٠.

(٣) الكشاف ١/ ١٣٨ - البحر المحيط ١/ ٤٢ - روح المعاني للألوسي ١/ ١٢٢، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولىٰ، بيروت، لبنان ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م- معجم القراءات القرآنية ١/ ١٦٤ - معجم القراءات ١/ ٣٣.

من توالي الهمزتين، فإنهما مثلان مستثقلان، وحكىٰ في الموضح تليينهما، وهذا فيه نظر؛ لأن تليين الهمزة المفتوحة تقريب لها من الألف، والألف لا يصح الابتداء بها، ويزداد ذلك ضعفًا لوقوع الثانية بعده ملتبسة، فكأنه جمع بين ألفين، وأجاز بعض النحويين التليين؛ لأن الهمزة وإن لينت فليست ألفًا، وما بقي فيها من صوت الهمزة يقبح الابتداء بها، ولذلك جعلوا الهمزة الملينة بمنزلة المخففة في مقابلها لحرف صحيح في العروض، وغير ذلك، ويقرأ أنذرتهم بهمزة واحدة علىٰ لفظ الخبر، والهمزة علىٰ هذا مرادة، ودل علىٰ ذلك أمران: أحدهما تقدُّم (سواء) فإنها تقتضي شيئين فصاعدًا، والثاني: أم وهي مقابلة لهمزة الاستفهام"[(١)].

وقال ابن خالويه: "أنذرتهم بألف واحدة غير ممدود، ابن محيصن"[(٢)].

وقال ابن جني: " "أأنذرتهم" بهمزة واحدة من غير مدّ، قال أبو الفتح: هذا مما لا بد فيه أن يكون تقديره أأنذرتهم، ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفًا لكراهة الهمزتين، ولأن قوله "سواء عليهم" لا بد أن يكون التسوية فيه بين شيئين أو أكثر من ذلك، ولمجيء أم من بعد ذلك أيضًا ... فإن قيل: فلعله حذف همزة "أنذرتهم" لمجيء همزة الاستفهام، فكان الحكم الطارئ علىٰ ما يشبه هذا من تعاقب ولا يجمع بينه، قيل: قد ثبت جواز حذف همزة الاستفهام علىٰ ما رأينا"[(٣)].

وقال ابن خالويه: "قوله "أأنذرتهم" يقرأ وما شاكله من الهمزتين المتفقتين بتخفيف الأولىٰ وتعويض مدّه من الثانية، وبتحقيقها متوالين، وبهمزتين بينهما مدّة، فالحجة لمن قرأ بالهمز والتعويض أنه كره الجمع بين همزتين متواليتين، وبهمزتين

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١١٤-١١٥.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١٠.

(٣) المحتسب ١/ ١٣٠.

بينهما مدّ، فالحجة لمن قرأ بالهمز والتعويض أنه كره الجمع بين همزتين متواليتين، فخفف الثانية، وعوّض عنها مدة، كما قالوا: آدم وآزر، وإن تفاضلوا في المدّ علىٰ قدر أصولهم، ومن خففها فالحجة له أنه أتىٰ بالكلام مخفّفًا علىٰ واجبه؛ لأن الهمزة الأولىٰ ألف التسوية بلفظ الاستفهام، والثانية ألف قطع، وكل واحدة منهما داخلة لمعنىٰ، والحجة لمن حققهما وفصل بمدّة بينهما أنه استخص الجمع بينهما، ففصل بالمد، لأنه كره تليين إحداهما، فصحح اللفظ بينهما، وكل ذلك من فصيح كلام العرب"(١).

وقال الزمخشري: "وقرئ "أأنذرتهم" بتحقيق الهمزتين، والتخفيف أعرب وأكثر، وبتخفيف الثانية بين بين، وبتوسط ألف بينهما محققتين، وبتوسيطها، والثانية بين بين، وبحذف حرف الاستفهام، وبحذفه وإلقاء حركته علىٰ الساكن قبله، كما قرئ "قد أفلح"، فإن قلت: ما تقول فيمن يقلب الثانية ألفًا؟ قلت: هؤلاء من خارج عن كلام العرب خروجين: أحدهما الإقدام علىٰ جمع الساكنين علىٰ غير حدّه، وحدّه أن يكون حرف لين والثاني حرفًا مدغمًا نحو قوله: ﴿الضالين﴾ [الفاتحة:١]، والثاني إخطاء طريق التخفيف؛ لأن طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها أن تخرج بين بين، وأما القلب ألفًا فهو تخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها كهمزة رأس"(٢).

خلاصة ما سبق أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: "أأنذرتهم" تقرأ بهمزتين مخففتين، وهي لغة تميم، وبتسهيل الثانية وهي لغة الحجاز، وكلا القراءتين واردتان عن العرب.

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٢ - الكشف ١/ ٧٣.

(٢) الكشاف ١/ ١٥٥ - المحرر الوجيز ١/ ٨٨ - البحر المحيط ١/ ٤٥ - الدر المصون ١/ ١٠٥، ١٠٦.

قال -تعالىٰ-: ﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة البقرة: ١٤].

قال العكبري: " "مستهزئون" يقرأ بالهمز علىٰ الأصل، وبتليين الهمزة والنطق بها ياء خالصة وقبلها كسرة، وقلبت ياء للكسرة قبلها، واحتمل ضمها؛ لأنّ ضمها عارض وليس بأصل، ويقرأ بضم الزاي، وحذفت علىٰ ما هو مقتضىٰ التخفيف في أمثالها، والثاني: أنها أبدلت ياء سكنت لثقل الضمة عليها، ثم حذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها، ثم ضُمّت الزاي إتباعًا للواو"(١).

وقال ابن خالويه: " "مستهزيون" بغير همز يزيد بن القعقاع"(٢).

وقال أبو علي الفارسي: "قال حمزة: يقف علىٰ مستهزئون بغير همز، وكأنه يريد الهمز، ويشير إلىٰ الزاي بالكسر كما كان يفعل في الوصل ... والباقون يصلون بالهمز ويقفون أيضًا كما يصلون"(٣).

وقال ابن عطية: " "إنما نحن مستهزئون" ومذهب سيبويه -رحمه الله- أن تكون الهمزة مضمومة علىٰ الواو مستهزئون، وحكىٰ عنه أبو علي أنها تخفف بين بين، ومذهب أبي الحسن الأخفش أن تقلب الهمزة ياءً قلبًا صحيحًا فيقرأ "مستهزيون" قال ابن جني: حمل الياء الضمة تذكر لحال الهمزة المضمومة، والعرب تعاف ياء مضمومة قبلها كسرة، وأكثر القراء علىٰ ما ذهب إليه سيبويه"(٤).

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٢٣-١٢٤.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١٠.

(٣) الحجة للقراء السبعة ١/ ٢٢١ - البدور الزاهرة ١/ ١٢٨-١٢٩.

(٤) المحرر الوجيز ١/ ٩٦ - البحر المحيط ١/ ٧٠ - البدر المصون ١/ ١٢٠.

اتضح مما سبق أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ- ﴿مستهزئون﴾ تقرأ بالهمز، وبإبدالها، وبحذفها وضم ما قبلها، وقلبها ياء وجعلها بين بين، وكلًّا نطق به، ومسوعًا عن العرب.

قال -تعالىٰ-: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾﴾ [سورة البقرة: ٢٢٠].

قال العكبري: " "لأعنتكم" يقرأ بحذف الهمزة، والأشبه علىٰ أنها لغة، فيكون عنت وأعنت"(١).

وقال ابن خالويه: " "لعنتكم" مكان "لأعنتكم" اليزيدي"(٢).

وقال أبو عمرو الداني: "وكلهم قرأ "لأعنتكم" بهمزة محققة بعد اللام إلا ما رواه أبو ربيعة عن قنبل والبزي واللهني وابن مخلد عن البزي عن ابن كثير أنه يسهل الهمزة، قال أبو ربيعة: غير مهموز، وقال ابن مخلد: لا يهمز بعد اللام، وكذلك نصّ عليه البزي في كتابه الذي روته الجماعة عنه، وبذلك قرأت في رواية البزي من طريق أبي ربيعة وحده، وقرأت من طريق غيره بتحقيق الهمزة، وبذلك قرأت في رواية قنبل وابن فليح"(٣).

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٢٤٧.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ٢٠.

(٣) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، لأبي عمرو الداني، ٤٢١، تحقيق محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولىٰ ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، والموجز في شرح أداء القراء السبعة لأبي علي الأهوازي ١٢٧، تحقيق أ. د. حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠هـ، والإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ٢/ ٦٠٨، حققه وقدم له د/ عبد المجيد قطامش، الطبعة الثانية، جامعة أم القرىٰ ١٤٢٢هـ-[٢٠٠١]م.

وقال الزمخشري: " "لأعنتكم" وقرئ "لعنتكم" بطرح الهمزة وإلقاء حركتها علىٰ اللام"(١).

وقال أبو حيان: "وقرأ الجمهور لأعنتكم بتخفيف الهمزة، وهو الأصل، وقرأ البزي من طريق أبي ربيعة بتليين الهمزة، وقرئ بطرح الهمزة وإلقاء حركتها علىٰ اللام، كقراءة من قرأ ﴿فلا إثم عليه﴾ [البقرة:١٧٣] بطرح الهمزة، وإنما لينها وحققها، فتوهموا أنها محذوفة، فإن الهمزة همزة قطع فلا تسقط حالة الوصل، كما تسقط همزات الوصل عند الوصل. انتهىٰ كلامه، فجعل إسقاط الهمزة وهمًا، وقد نقلها غيره قراءة كما ذكرناه"(٢).

وقال السمين الحلبي: "والمشهور قطع همزة "لأعنتكم" لأنها همزة قطع، وقرأ البزي عن ابن كثير في المشهور بتخفيفها بين بين، وليس من أصله ذلك، وروي سقوطها ألبتة، وهي كقراءة "فلا إثم عليه" [البقرة:١٧٣] شذوذًا، وتوجيهًا، ونسب بعضهم هذه القراءة إلىٰ وهم الراوي باعتبار أنه اعتقد في سماعه التخفيف إسقاطًا، لكن الصحيح ثبوتها شاذة، والعنت المشقة"(٣).

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: "لأعنتكم" يقرأ بحذف الهمزة، ولكن العلماء السابقون نجد من قرأها بهمزة محققة، ومنهم من قرأها بالتخفيف، وكلا القراءتين منسوبتان إلىٰ قبائل العرب.

---

(١) الكشاف ١/ ٣٦.

(٢) البحر المحيط ٢/ ١٧٢.

(٣) الدر المصون ١/ ٥٤٠.

قال -تعالىٰ-: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [سورة النساء: ٩٢].

قال العكبري: " "إلا خطأ" يقرأ بالقصر، علىٰ إبدال الهمزة ألفًا"(١).

وقال ابن جني: " ﴿إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [سورة النساء: ٩٢] ومن ذلك قراءة الزهري فيما رواه عنه الوقاصي: "إلا خطا" مقصورًا، خفيفًا، بغير همز، قال أبو الفتح: أصله خطأ، بوزن خطعا، كقراءة العامة، غير أنه حذف الهمزة حذفً علىٰ ما حكيناه عنهم من قولهم: جا يجي، وسا يسو، وهذا ضعيف عند أصحابنا، وإن كان قد جاء منه حروف صالحة إلا أنه ليس تخفيفًا قياسيًا، وإنما هو حذف وضبط الهمزة ألبتّة ... ويجوز أن يكون إبدال الهمزة إبدالًا علىٰ حدّ قريب، فجرىٰ مجرىٰ عصا ومطا"(٢).

وقال الزمخشري: " "إلا خطأ" وقرئ خطاء بالمد وخطا بوزن عمىٰ بتخفيف الهمزة"(٣).

وقال أبو حيان: "وقرأ الجمهور (خطاء) علىٰ وزن بناء، وقرأ الحسن والأعمش علىٰ وزن سماء ممدودًا، وقرأ الزهري علىٰ وزن عصا مقصورًا؛ لكونه ضعف الهمزة بإبدالها ألفًا، أو إلحاقًا بدم، أو حذف الهمزة حذفًا كما حذف لام دم"(٤).

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿إِلَّا خَطَـًٔا﴾ [سورة النساء: ٩٢] تقرأ بالقصر علىٰ إبدال الهمزة ألفًا.

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٤٠١.

(٢) المحتسب ١/ ٢٩٧ - المبهج ٢/ ٥٥٠ - زيادة التتمة ١٣٤ - إتحاف فضلاء البشر ١/ ٥١٨.

(٣) الكشاف ١/ ٥٥٢.

(٤) البحر المحيط ٣/ ٣٣٤ - الدر المصون ٢/ ٤١٤.

المبحث السادس: التخفيف والتثقيل

تعريف التخفيف:

التخفيف: "الخُفّة والخِفّة: ضد الثقل، والرجوح يكون في الجسم والعقل والعمل، خفّ يخفّ خفًّا وخِفَّة صار خفيفًا ... ويقال جرح فلان في خِفّ من أصحابه؛ أي: في جماعة قليلة، وخِفّ المتاع خفيفه، وخف المطر نقص ... واستخفه: رآه خفيفًا، ومنه قول بعض النحويين: استخف الهمزة الأولىٰ وخفّفها؛ أي: أنهل لم تثقل عليه، فخففها لذلك ... والتخفيف ضد التثقيل"(١).

تعريف التثقيل:

التثقيل: "الثقلة: أثقال القوم، بكسر القاف وفتح الثاء، وقد يخفف، فيقال الثقلة والثقلة أيضًا ما وجد الرجل في جوفه من ثقل الطعام، ووجد في جسده ثقلة أي ثقلًا وفتورًا، وثقل الرجل ثقلًا فهو ثقيل، وثاقل، اشتد مرضه، يقال: أصبح فلان ثاقلًا؛ أي: أثقله المرض ... وأصل الثقل أن العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون"(٢).

وفي الاصطلاح: "التخفيف: النطق بالحرف مبدلًا أو محذوفًا".

والتثقيل: "هو النطق بالحرف علىٰ أصله دون حذف أو زيادة".

أصحاب التخفيف والتثقيل:

"قال ابن فارس: قال يونس في نوادره: أهل الحجاز يقولون: خمس عشرة خفيفة لا يحركون الشين، وتميم تثقّل وتكسر السين، ومنهم من يفتحها"(٣).

---

(١) لسان العرب خ ف ف.

(٢) السابق ث ق ل.

(٣) المزهر ٢/ ٢٧٥.

خلاصة ما سبق أن التخفيف والتثقيل نوع من أنواع التأثير الصوتي بين الأصوات، الهدف منه السهولة في النطق، ونسب التخفيف لأهل الحجاز، ونسب التثقيل لتميم، وكلا الظاهرتين أتىٰ في كلام العرب، وقرئت بها قراءات كثيرة.

التخفيف والتثقيل عند العكبري:

قال -تعالىٰ-: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [سورة الفاتحة:٧].

قال العكبري: " "صراط الذين" يقرأ بلام واحدة مخففة مفتوحة، وإذا ابتدأت به أثبت قبل اللام همزة مفتوحة تسقط في الوصل، والوجه في ذلك أنه حذف اللام الأولىٰ كراهية التشديد، وحسن ذلك عنده، أن الألف واللام لا يفيد في هذا الاسم تعريفًا؛ لأن تعرف الذي [بصلته] والألف واللام زائدتان، فحسن حذفها لزيادتها، وأبقىٰ الهمزة تنبيهًا علىٰ أن الأكثر في الاستعمالات ثبوت اللام، وأن حذفها عارض، ونظيره قولهم لَحْمر، فيمن حذف الهمزة، وحرّك اللام بحركتها، وأبقىٰ همزة الوصل تنبيهًا علىٰ أن حركة اللام عارضة، وبهذا أخذ سيبويه بالنسب إلىٰ يد، فقال: يدي بتحريك الدال، ويدوي؛ لأن الدال بعد الحذف تحركت، فأقرها في النسب والتثنية؛ لأنّ ردّ المحذوف صار كالعارض، والأخفش يسكنها ويردّها إلىٰ الأصل"[(١)].

وقال ابن خالويه: " ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ [سورة الفاتحة:٧] بتخفيف اللام أعرابي، قال أبو عمرو بن العلاء: سمعت أعرابيًا يقول الله الذي يخفف"[(٢)].

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٩٩.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ٩٠.

وقال ابن مالك الطائي: "وفي الذي والتي ست لغات: منها حذف الألف واللام، وتخفيف الياء ساكنة، وبهذه اللغة قرأ بعض الأعراب، قال أبو عمرو بن العلاء: سمعت أعرابيًا يقرأ بتخفيف اللام (صراط الذين)"(١).

مما سبق يتضح أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ﴾ [سورة الفاتحة:٧] تقرأ بلام واحدة مخففة "صراط لذين" والغرض من الحذف هو كراهية التشديد.

قال -تعالىٰ-: ﴿وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستيحون نساءكم﴾ [سورة البقرة:٤٩].

وقال العكبري: " "يذبحون" وقرئ "يذبَحون" بالتخفيف لدلالة الجمع علىٰ المعنىٰ، وقرئ بضم الياء وكسر الياء مخفّفًا، وماضيه أذبحت؛ أي: يعرّضون الأبناء للذبح ويمكنون غيرهم فيه كقولهم: [أحلمتك] عرض فلان"(٢).

وقال ابن خالويه: " "يذبحون" بالتخفيف الزهري وجماعة"(٣).

وقال ابن جني: " "يذبحون أبنائكم" آية٤٩، ومن ذلك قراءة ابن محيصن: يذبحون أبناءكم، قال أبو الفرج: وجه ذلك أن فعلت بالتخفيف قد يكون فيه معنىٰ

---

(١) شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك الطائي ١/ ١٨٥، تحقيق محمد عبد القادر عطا، طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ٢٠٠١م-١٤٢٢هـ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ١/ ٢٧٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٨م-١٤١٨هـ - معجم القراءات ١/ ٢٠.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٥٩.

(٣) مختضر في شواذ القرآن ١٣.

التكثير، وذلك لدلالة الفعل علىٰ مصدره، والمصدر اسم الجنس، وحسبك بالجنس سعة وعمومًا"(١).

وقال سبط الخياط: "قرأ ابن محيصن "يذبَحون" بفتح (الياء)، وسكون (الذال)، وفتح (الياء) وتخفيفها، وكذلك في سورة إبراهيم [آية٦] والقصص [آية٤]، والباقون يُذبِحون بضم (الياء) وفتح (الذال)، وكسر (الباء) وتشديد ما فيهنّ"(٢).

وقال الزمخشري: "و"يذبحون" بيان لقوله: "يسومونكم"، ولذلك ترك العاطف كقوله -تعالىٰ-: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [سورة التوبة: ٣٠]، وقرأ الزهري "يذبحون" بالتخفيف كقولك: قطعت الثياب وقطعتها"(٣).

يُستخلص من ذلك أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ [سورة البقرة: ٤٩] تقرأ بالتخفيف "يذبِحون" والتشديد فيه معنىٰ التكثير، والتخفيف بسكون الحرف (الذال) فيه معنىٰ القلة.

قال -تعالىٰ-: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝٥٠﴾ [سورة البقرة: ٥٠].

قال العكبري: " "فرقنا" بالتشديد للتكثير"(٤).

وقال ابن خالويه: " "فرّقنا بكم" بتشديد الراء الزهري"(٥).

---

(١) المحتسب ١/ ١٦٣.

(٢) المبهج في القراءات الثمان ١/ ٤٦٠ - زيادة التتمة في قراءات الثلاثة الأئمة ٧٣.

(٣) الكشاف ١/ ٢٧٩ - الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٨٥ - إرشاد العقل السليم ١/ ١٠٠.

(٤) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٥٩.

(٥) مختصر في شواذ القرآن ١٣.

وقال ابن جني: "ومن ذلك قراءة الزهري أيضًا: "وإذ فرّقنا بكم البحر" مشدّدة، قال أبو الفتح: معنىٰ فَرَقنا أي جعلناه فرقًا، ومعنىٰ فرقنا: شققنا بكم البحر، وفرّقتنا أشد تبعيضًا من فرَقنا، وقوله -تعالىٰ-: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾ [سورة الشعراء:٦٣] يحتمل أن يكون فرقين، ويحتمل أن يكون أفراقًا، ألا ترىٰ أنك تقول ذلك وهو جماعة أقسام. ومن ذلك: فرقت شعره؛ أي: جعلته فرقين، وفرّقت شعره أي جعلته فرقًا، وجاز هنا لفظ الجمع؛ لأن كل رجل منهم قد فرق من البحر وفرق فَرقًا وفِرقًا وقد يكون أيضًا في فرقنا مخففة معنىٰ فرّقنا مشدّدة"(١).

وقال الزمخشري: "وقرئ فرّقنا بمعنىٰ وصلنا، يقال: فرق بين الشيئين، وفرق بين الأشياء؛ لأن المسالك كانت اثني عشر علىٰ عدد الأسباط"(٢).

اتضح مما سبق أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا﴾ [سورة البقرة:٥٠] بتخفيف الراء تقرأ فرّقنا بتشديد الراء.

قال -تعالىٰ-: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [سورة البقرة:٦١].

قال العكبري: " "ويقتلون" يقرأ بالتشديد للتكثير"(٣).

وقال ابن خالويه: " "ويُقتلُون النبيين" علي -رضي الله عنه-"(٤).

وقال الزمخشري: "وقرأ علي -رضي الله عنه- "ويقتّلون" بالتشديد"(٥).

خلاصة ذلك أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-:﴿يقتلون﴾ بالتخفيف، وهي قراءة الجمهور، تقرأ "يقتلون" بالتشديد، وهي قراءة سيدنا علي -رضي الله عنه-

---

(١) المحتسب ١/ ١٦٥.

(٢) الكشاف ١/ ٢٨٠ - المحرر الوجيز ١/ ١٤١ - الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٨٧.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٦٩.

(٤) مختصر في شواذ القرآن ١٤.

(٥) الكشاف ١/ ٢٨٥ - البحر المحيط ١/ ٢٣٦ - الدر المصون ١/ ٢٤٣.

وكلا القراءتان واردتان عن العرب، قال -تعالىٰ-: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [سورة آل عمران:٧٩]

قال العكبري: " "تعلمون" يقرأ بضم التاء والتشديد وكسر اللام، أي تُعلّمون غيركم، ويقرأ بفتح التاء والعين واللام مشدّدًا؛ أي: تتعلمون"(١).

وقال ابن خالويه: " "تعلَمون" بفتح التاء والتشديد سعيد بن جبير"(٢).

وقال سبط الخياط: "قرأ أهل الحجاز والبصرة "تعلمون" بفتح (التاء) وسكون (اللام) وتشديدها]"(٣).

وقال الطبرسي: "قرأ ابن عامر وأهل الكوفة تعلمون بالتشديد، والباقون تعلمون ... وحجة من قال تعلمون بالتشديد أن التعليم أبلغ في هذا الموضع؛ لأنه إذا علّم الناس ولم يعمل بعلمه كان مع استحقاق الذم بترك عمله داخلًا في جملة من رُبّح بقوله: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [سورة البقرة:٤٤] وحجة من قرأ تعلمون أن العالم الدارس قد يدرك بعلمه ودرسه مما يكون داعيًا إلىٰ التمسك بعلمه والعمل به ما لا يدركه العالم المعلم في تدريسه"(٤).

خلاصة ما سبق أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿تُعلّمون﴾ بالتشديد تقرأ بالتخفيف "تَعْلَمون" وكلا القراءتين قرئ بهما، والمعنىٰ علىٰ قراءة التشديد من التعليم، والمعنىٰ علىٰ القراءة الثانية المعرفة.

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٣١.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ٢٨.

(٣) المبهج ٥٢٤ - زيادة التتمة ١١١ - النشر ٢/ ٢٤٠.

(٤) مجمع البيان ١/ ٧٨١ - الكشاف ١/ ٢٤٠ - المحرر الوجيز ١/ ٤٦٣.

قال -تعالىٰ-: ﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [سورة آل عمران:٧٩] [سورة آل عمران:٧٩].

قال العكبري: " "تدرسون" يقرأ بضمّ التاء وكسر الراء مخففًا من أدرست الكتاب غيره، مثل دارستُه، أو يكون بمعنىٰ تحملون غيركم علىٰ درسي أو علي تحذونه يدرس ويقرأ بالضم والتشديد والكسر؛ أي: تُدَرِّسُونه غيركم، ويقرأ بفتح التاء والراء مخففًا، وقياسه أن يكون ماضيه درس بفتح التاء والتشديد"(١).

وقال ابن خالويه: " "تُدَرِّسون" أبو حيوة، وعنه أيضًا تَدْرِسُون بالفتح والتشديد"(٢).

قال ابن عطية: "وروي عن أبي حيوة أنه قرأ "تُدرسون" بضم التاء وكسر الراء وشدها، بمعنىٰ تُدرّسون غيركم"(٣).

خلاصة ذلك أن العكبري ذكر أن قوله -تعالىٰ-: ﴿تدرسون﴾ تقرأ بالتخفيف "تُدرسون" بضم التاء وكسر الراء، وبفتح التاء والراء، وتقرأ بالتشديد "تدرسون" بضم التاء وتشديدها وكسرها، والمعنىٰ علىٰ القراءة الأولىٰ تدرسون أي تتلقونه من أحد، والقراءة الثانية تدرسون بالتشديد تلقونه لأحد من الناس.

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٣٣١.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ٢٨.

(٣) المحرر الوجيز ١/ ٤٦٣ - زاد المسير ١/ ٤١٤ - الدر المصون ٢/ ١٤٨.

الخاتمة

أهم النتائج:

الحمد لله الذي أعان ووفّق، وذلّل ويسّر، وبعد،

فقد انتهيت من دراستي حول الفكر الصوتي عند العكبري، وكانت هناك عدة نتائج، منها:

١- سعة اطلاعه وإلمامه بشتىٰ العلوم كان من أهم عوامل تكوين فكره الصوتي.

٢- كان يعنىٰ بالقراءات القرآنية.

٣- كان يعنىٰ بظاهرة الإبدال في الصوائت، مثل قوله -تعالىٰ-: ((وكانوا ينحتون من الجبال بيوتًا) [سورة الحجر:٨٢]، فقال: يقرأ بفتح الحاء، وهو القياس من أجل حروف الحلق.

٤- كان يعنىٰ بالإبدال في الصوامت، مثل قوله: ((إياك نعبد) [سورة الفاتحة:٥]، فقال ويقرأ بالهاء مكسورة ومفتوحة.

٥- كان يعنىٰ بخاصية كسر حروف المضارعة، مثل قوله -تعالىٰ-: ((ولا تقربا هذه الشجرة) [سورة البقرة:٣٥] فقال يقرأ بكسر التاء، وهي لغة جماعة من العرب، يكسرون حرف المضارعة إلا الياء.

٦- كان يعنىٰ بالإدغام والإظهار، مثل قوله -تعالىٰ-: ((لم يتسنه) [سورة البقرة:٢٠٩] يقرأ بإدغام التاء في السين بأن تقلب التاء سينًا وتدغم، ومثل قوله في الإظهار قوله -تعالىٰ-: ((قال إني ليحزنني) [سورة يوسف:١٣] يقرأ بإدغام النون في النون لالتقاء المثلين.

٧- كان يعنىٰ بالإمالة، مثل قوله -تعالىٰ-: ((فانكحوا ما طاب لكم من النساء) [سورة النساء:٣]، طاب، فقال يقرأ بالإمالة؛ لأنها من الياء.

٨- كان يعنىٰ بالهمز والتسهيل، مثل قوله -تعالىٰ-: ((مستهزئون) [سورة البقرة:١٤]، فقال، يقرأ بالهمز علىٰ الأصل، وبتليين الهمزة والنطق بها ياء خالصة.

٩- كان يعنىٰ بالتخفيف والتثقيل، مثل قوله -تعالىٰ-: ((أو كصيب من السماء) [سورة البقرة:١٩]، قال: يقرأ بتخفيف الياء بإسكانها، ومثل قوله في التثقيل: ((ويسفك الدماء) [سورة البقرة:٣٠]، يقرأ ويسفك الدماء بالتكثير.

التوصيات:

توصي هذه الدراسة بـ:

١- باستخراج كثير من الظواهر الصوتية التي تعنىٰ بها كتب النحو.

٢- الاهتمام بدراسة القراءات القرآنية من الناحية اللغوية وربطها باللهجات.

٣- الاعتناء بظاهرة الإبدال وعلاقتها بالفصحىٰ.

المصادر والمراجع

١-**إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه**، حققه وقدم له د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٢-**إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣-**إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري**، دراسة وتحقيق محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٤-**إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطي**، حققه د/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٥-**إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود العمادي**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٢ ١٤١١هـ-١٩٩٩م.

٦-**إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة الدمشقي**، تحقيق إبراهيم عطوة، مطبعة الحلبي.

٧-**الإبدال والمعاقبة والنظائر** للزجاجي، حققه عز الدين التنوخي، الطبعة الأولىٰ، دمشق ١٣٨١هـ-١٩٦٢م.

٨-**الإبدال لأبي الطيب اللغوي**، حققه عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.

٩-**الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة وشرح أصولهم لابن غلبون**، تحقيق ودراسة صلاح ساير فرحات العبيدي، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

١٠-**الإقناع في القراءات السبع** لابن الباذش، حققه وقدم له د/ عبد المجيد قطامش، الطبعة الثانية، جامعة أم القرىٰ ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١١-**الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي**، حققه طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

١٢-**الأعلام للزركلي**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط السابعة ١٩٨٦م.

١٣-**الأصوات اللغوية** د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط السادسة ١٩٨٤م.

١٤-**الإمالة في اللغات السامية** د/ حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، ط الأولىٰ ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٥-**البحر المحيط لأبي** حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٦-**البديع في شرح القراءات السبع** للمقرئ أبي عبد الله محمد بن مطرف الكناني القرطبي، تحقيق الأستاذ عبد الواحد الصمدي، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

١٧-**البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة** لابن النشار، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، ط الأولىٰ ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٨-**البداية والنهاية** لابن كثير، ط السادسة، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

١٩-**البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة** للفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري، دار سعد الدين، ط الأولىٰ ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٠-**التهذيب لما تفرد به كل واحد من القراء السبعة** لأبي عمرو الداني، تحقيق أ. د/ حاتم صالح الضامن، دار نينوىٰ، بغداد، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٥م.

٢١-**التيسير لأبي عمرو الداني**، عني بتصحيحه أوتوتيتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٢٢-**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولىٰ ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٣-**جامع البيان عن تأويل آي القرآن** للطبري، مكتبة الحلبي، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٢٤-**جامع البيان في القراءات السبع المشهورة** لأبي عمرو الداني، تحقيق محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٥-**الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، مركز تحقيق التراث.

٢٦-**الحجة للقراء السبعة** لأبي علي الفارسي، وضع حواشيه كامل مصطفىٰ الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٧-**حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ضبطه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولىٰ ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٨-**الخصائص لأبي الفتح عثمان** بن جني، حققه محمد علي النجار، دار الهدىٰ للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، بيروت.

٢٩-**ديوان طفيل الغنوي**، شرح الأصمعي، تحقيق حسّان ملّاح أوغلي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٧م.

٣٠-**زاد المسير** لابن الجوزي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ-١٩٨٢م.

٣١-**زيادة التتمة في** قراءة الثلاثة الأئمة، الحسن البصري وابن محيصن المكي والأعمش الكوفي، لأبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح البغدادي، دراسة وتحقيق د/ عطية بن أحمد بن أحمد بن محمد الوهيبي، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٣٢-**روح المعاني للألوسي**، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولىٰ، بيروت، لبنان ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣٣-**سر صناعة الإعراب**، دراسة وتحقيق د/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣٤-**سير أعلام النبلاء للذهبي**، حققه د/ بشار عواد معروف، د/ محيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، ط الأولىٰ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٣٥-**شرح كتاب سيبويه** لأبي سعيد السيرافي، تحقيق أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٦-**شرح اللمع لابن جني**، لأبي القاسم النحوي، تحقيق وتقديم أ. د/ فتح علي حسانين، **دار الحزم للتراث، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.**

٣٧-**شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** لابن مالك الطائي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولىٰ ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣٨-**شرح المفصل لابن** يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٣٩-**شفاء الصدور بذكر قراءة الأئمة السبعة البدور** للمخللاتي، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، مكتبة الإمام البخاري، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٤٠-**شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي** الفلاح بن العماد الحنبلي، المكتبة التجارية للطباعة والنشر، بيروت.

٤١-**الصاحبي** لأحمد بن فارس، حققه د/ عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط الأولىٰ ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٤٢-**طبقات المفسرين للداودي**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٣-**طبقات النحاة واللغويين لابن** قاضي شهبة، حققه ووضع فهارسه د/ خالد أحمد الملا السويدي عارف أحمد عبد الغني، دار كنانة للطباعة، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٤٤-**طبقات الحفاظ** للسيوطي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٤٥-**علم الصوتيات** د/ عبد العزيز أحمد علام، ود/ عبد الله ربيع محمود، القاهرة ١٩٩٧م.

٤٦-**فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي**، عني بطبعه وقدم له وراجعه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٤٧-**في اللهجات العربية** د/ إبراهيم أنبي، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٤٨-**في صوتيات العربية**، د/ محيي الدين رمضان، مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان.

٤٩-**فصول في فقه العربية**، د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٥٠-**الفوائد والقواعد لعمر بن ثابت**، دراسة وتحقيق د/ عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة.

٥١-**القاموس المحيط** للفيروزآبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٥٢-**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي** خليفة، دار الفكر للطباعة والنشر، المكتبة الفيصلية.

٥٣-**الكتاب لسيبويه**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٥٤-**الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار لأبي بكر بن إدريس**، تحقيق ودراسة د/ عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، مكتبة الرشد، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٥٥-**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل** لأبي القاسم الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٥٦-**الكامل في القراءات الخمسين** لأبي القاسم الهذلي، حققه د/ خالد أبو الجود، دار عباد الرحمن، ط١، ٢٠١٦م.

٥٧-**الكامل في التاريخ** لابن الأثير، راجعه وصححه د/ محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٥٨-لسان **العرب لابن منظور**، دار صادر، بيروت.

٥٩-**اللباب في تهذيب الأنساب**، لابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٦٠-**مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن** خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٦١-**مجمع البيان للطبرسي**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

٦٢-**مجمل اللغة لأحمد** بن فارس، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦٣-**معجم البلدان** لياقوت الحموي، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ-١٩٩٩م.

٦٤-**معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٦٥-**معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء**، د/ أحمد مختار عمر ود/ عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، الطبعة الثالثة ١٩٩٧م.

٦٦-**معجم القراءات** د/ عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، ط الثانية ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٦٧-**المقتضب** للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٣٨٦ه.

٦٨-**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح**، عنها لابن جني، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٦٩-**المحيط في اللغة للصاحب** بن عباد، تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٧٠-**المبسوط في القراءات العشر** لأبي بكر الحسين بن مطران، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٧١-ال**مخصص** لابن سيده، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٧٢-**المفصل في علم العربية** للزمخشري، دار الجبل، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان.

٧٣-**المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي**، لسبط الخياط، تحقيق د/ خالد حسن أبو الجود، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٧٤-**المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر** لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهروزي، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولىٰ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٧٥-**المحرر الوجيز** لابن عطية، تحقيق عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٧٦-**الموجز في شرح أداء القراء السبعة** لأبي علي الأهوازي، تحقيق أ. د/ حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠هـ.

٧٧-**المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء**، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٧٨-**المزهر** للسيوطي، شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولىٰ، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسىٰ البابي الحلبي.

٧٩-**الموضح في وجوه القراءات وعللها** للشيرازي، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، بيروت ٢٠٠٩م.

٨٠-**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ليوسف بن تغري بردي الأتابكي، ط الأولىٰ، دار الكتب المصرية.

٨١-**النشر في القراءات العشر** لابن الجزري، دار الفكر.

٨٢-**الوافي بالوفيات للصفدي**، باعتناء س. ديد. بيغ، دار النشر، فرانزشنايتر، شتوتجارت، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٨٣-**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي**، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٨٤-**اللهجات العربية نشأة وتطورا** د/ عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.